وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر * بسكرة *
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة–
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

# دور الشهيد أحمد زبانة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية في الفترة الممتدة من (1940-1956)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالب (ة):
* سارة العلمي

إشراف الأستاذ(ة)
* كربوعة سالم

السنة الجامعية: 1437هـ/1438هـ
2016م / 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

الحمد الله العظيم لثنائه الجميل وبلائه الجزيل وعطائه الكبير فنحمد الله على نعمه ما ظهر منها وما بطن وعلى ما أسبل من الستر ويسر من العسر وقدر من النجاح وقدر من الفلاح بحمده على الآلاء ونشكره على فضائله ونستعين به في الشدة والرخاء.

كما أتقدم بالشكر وعظيم الامتنان للأستاذ الفاضل: كربوعة سالم على ما قدمه لي من نصائح بإشرافه على انجاز هذه المذكرة فجزاه الله كل الخير ووفقه في حياته الشخصية والعملية

## الاهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى اعز الناس على قلبي والديا الكريمين ....

بالاخص إلى والدي العزيز رحمه الله وما بذله من جهد من اجلي لمساعدتي

دائما على تحقيق الافضل.

كما لا يفتني أن أقدم جزيل الشكر لإخوتي وأخواتي وصديقاتي على

دعمهم لي لمواصلة مشواري الدراسي نحو النجاح.

واتوجه بالشكر إلى صديقة دربي نجاح متمنية لها كل التوفيق، وكل زميلاتي

وزملائي وكذالك كل من ساعدني من قريب او بعيد

*** العلمي سارة ***

# خطة البحث

مقدمة

**الفصل التمهيدي: دراسة شخصية أحمد زبانة**

تمهيد

أولا: مولده ونشأته

ثانيا: مساره العلمي

**الفصل الأول: النشاط السياسي لأحمد زبانة قبل الثورة**

تمهيد

أولا: إنخراطه في الحركة الوطنية

ثانيا: إنضمامه للمنظمة الخاصة

ثالثا: مشاركته في عملية بريد وهران

**الفضل الثاني: النشاط الثوري لأحمد زبانة في الثورة**

تمهيد

أولا: إعداداه لتحضير الثورة

ثانيا: دوره في الثورة

معركة لاماردو

معركة غار بوجليدة

ثالثا: إستشهاده

أ- سجنه

ب- محاكمته

ج- تعذيبه

د- إعدامه

هـ- أثر عملية إعدامه على المستوى الداخلي والخارجي

**الخاتمة**

**قائمة الملاحق**

**قائمة المصادر والمراجع**

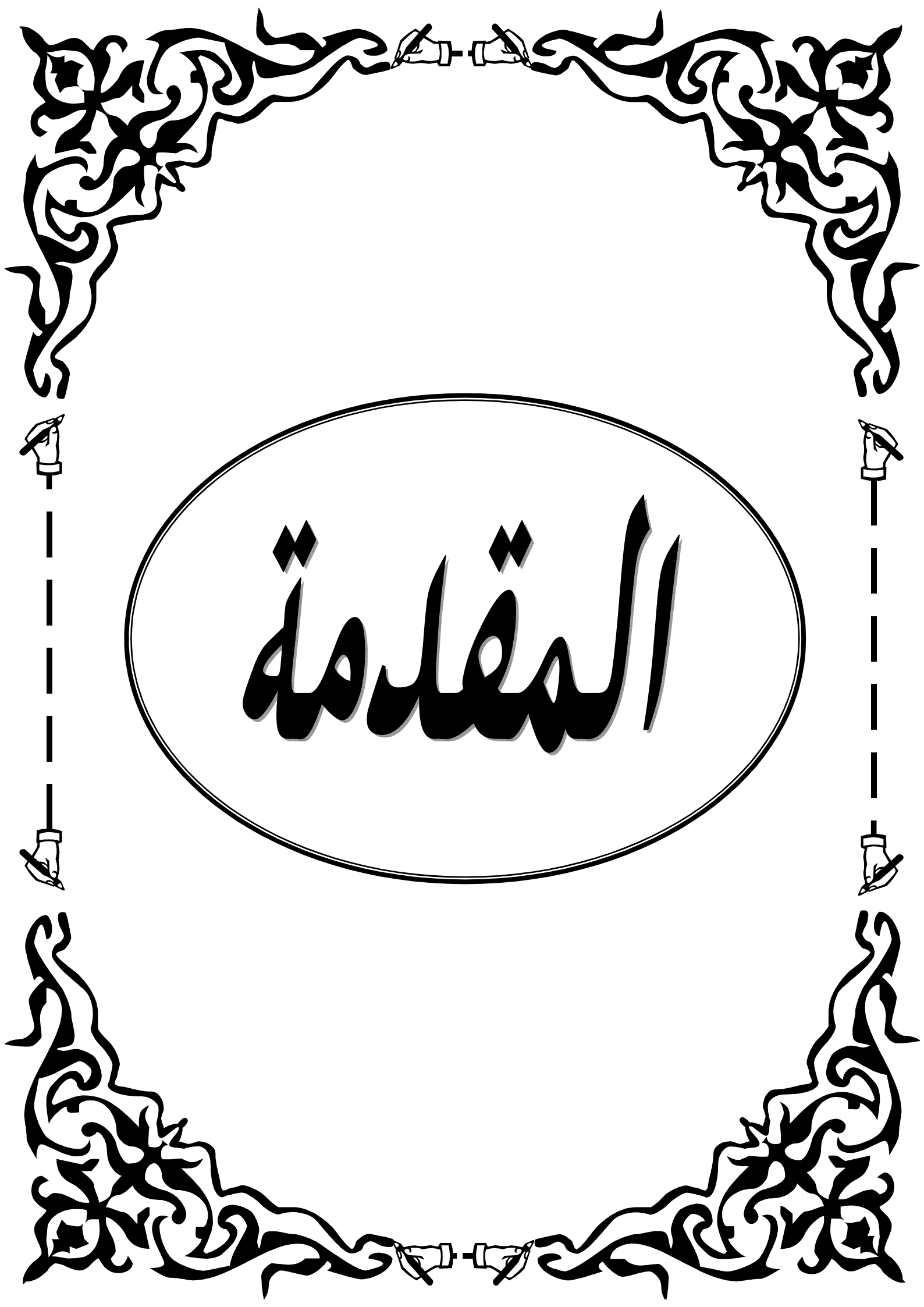
المقدمة

**المقدمة:**

في تاريخ الشعوب أيام خالدة بما تمثله من تغيير جوهري للأوضاع السائدة والفاتح من نوفمبر 1954 يسجل صفحة جديدة في تاريخ الجزائر المعاصر، لأن الرجال الذين صنعوا الحدث وفجروا الثورة التحريرية الجزائرية التي عرف المستعمر وكل العالم قوتها كانوا قد حددوا الهدف، ووضعوا أرجلهم في المسار الذي لطالما إنتظروه والذي فتح لهم المجال الواسع نحو أفاق جديدة وطرق نضال صحيحة، وكان يجب عليهم اللجوء إلى خيار وحيد للعمل، وإن الطريق الوحيد الذي يؤدي إلى التحرير والذي لا يمكن الرجوع عنه هو طريق الثورة، وإن كانت المفارقة كبيرة في القوة المادية بين الطرفين فإن الثقة في العدالة القضية قد هونت كل تضحية بل واعتبارها تزكية وانتصار لشعب ظل يرزخ تحت نير الاحتلال عقودا من الزمان.

كان الكفاح المسلح أسلوبا جديدا اختاره شعبونا وتقدم به كنموذج للعمل من أجل قهر الاستعمار معتمدا في ذلك على الإمكانيات الذاتية التي يتوفر عليها وعلى قواه الحية الكامنة فيه، لقد كان أول نوفمبر نهاية لفترة تبلور جيل ما بعد ماي 1945 ونقطة تقاطع خطين بين السياسة الاستعمارية من جهة وسياسية الحركة الوطنية من جهة أخرى، إذ جاء في اعتراف الجنرال توبير بأن": القمع الدموي للاضطرابات بالقصد 08 ماي 1945 كان نقطة كبيرة في النزاع الحالي"، يعني ثورة نوفمبر 1954 قد ولد جزءها من هذا القمع الأعمى وثورة نوفمبر كانت الابن الشرعي في تركيبتها البشرية وبنيتها السياسية لمجازر 08 ماي 1945، وهي تمثل بصدق مأساة الجزائر وعظمتها في أن واحد، فقد كتبت بدم الشعب الجزائري وصبره عبر سنوات طويلة لم يكن فيها زاد المناضل إلا التضحية والنداء ونفس ونفيس والأمل في عودة الحرية والكرامة للأمة.

فشدني الأمر لدراسة شخصية وطنية لها دور كبير في الثورة التحريرية الجزائرية إلا وهو شهيد المقلصة أحمد بزانة ودوره النضالي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية في الفترة الممتدة من (1940– 1956) باعتباره من مجاهدي الثورة ومفجريها فشهيد أحمد زهانة المدعو زبانة من المجاهدين والثوار الذين تركوا لمسة وذكرى بالغة بتاريخ الثورة الجزائرية حيث كان انضمامه للكشافة الإسلامية دور في نمو الروح الوطنية الصادقة في نفسه زيادة على شعوره ما كان يعانيه أبناء وطنه من ظلم واحتقار، وكل هذه العوامل كانت

وراء انضمامه لصفوف الحركة الوطنية ونشر أفكارها وفضح جرائم الاستعمار الفرنسي بذلك تم اختياره كعضو في المنظمة السرية "الخاصة " وذلك لخبرته وصلابته كما شارك في العملية البريد بوهران فكان أحمد زبانة رائدا في نشاطه السياسي قبل الثورة وأثنائها.

ومنه نطرح الإشكال التالي: من هو أحمد زبانة ؟ وفيما تمثل دوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية ؟

الذي منه نطرح التساؤلات الفرعية التالية فيما :

فيما تمثل نشاطه السياسي قبل الثورة ؟ والى مدى ساهم دوره النضالي في التحضير لثورة وتفجيرها ؟

وبناءا على تلك التساؤلات شكلت الخطة البحثية المكنونة من ثلاث فصول فكان الفصل الأول عبارة عن فصل تمهيدي بعنوان : دراسة شخصية أحمد زبانة والذي بدوره مكون من قسمين فكان القسم الأول حول نشأة أحمد زبانة ومولده والقسم الثاني كان عن مساره العلمي

أما الفصل الثاني: فكان بعنوان النشاط السياسي لأحمد زبانة قبل الثورة والمكون من ثلاثة أقسام، فكان القسم الأول يتكلم حول انخراطه في الحركة الوطنية أما القسم الثاني يدور حول انضمامه للمنظمة الخاصة القسم الثالث كان عن مشاركته في عملية بريد وهران

أما الفصل الثالث: النشاط الثوري لأحمد زبانة في الثورة والذي بدوره مكون من ثلاثة أقسام فكان القسم الأول عن إعداده لتحضير الثورة والقسم الثاني بعنوان دوره في الثورة مقسم إلى نقطتين تكلمت فيها عن دوره في معركة لاماردو وعن دوره في معركة بوجليدة.

أما القسم الثالث بعنوان استشهاده وهو مكون من خمس نقاط تكلمت فيها حول سجنه، وكيفية محاكمته، وتعذيبه وإعدامه وعن اثر عملية إعدامه على المستوى الداخلي والخارجي.

أما الأسباب التي دفعتني الى دراسة الموضوع هي كالأتي:

رغبتي الشخصية الملحة لدراسة تاريخ الثورة .

اعتبار شخصية احمد زبانة شهيد المقصلة وأول من نفذ عليه حكم الإعدام بالمقصلة ولكونه شخصية وطنية مهمة لها دور كبير في الثورة التحريرية .

الرغبة في معرفة ما إذا كان لثوار الذين فجروا الثورة خلفية عسكرية في مسار الحركة الوطنية قبيل اندلاع الكفاح المسلح والتي كانت بمثابة المنطلق والعنصر القوي.

أما عن أهداف اختيار الموضوع:

انجاز موضوع لمذكرة في تخصص تاريخ الثورة.

دراسة تفاصيل حيات الشهيد أحمد زبانة ودوره في الثورة التحريرية.

الرغبة في تسليط الضوء على هذه الشخصية التي ضحت بالكثير من اجل الوطن والتي كان لها صدى حتى بعد إعدامها.

وكان المنهج التاريخي الوصفي الأسلوب الذي اعتمدته في دراية ودراسة هذا الموضوع إضافة إلى منهج التحليلي لتحليل تطور دور هذه الشخصية المرموقة.

مع إعتمادي على جملة من المراجع من أهمها محمد صالح صديق "من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر " كتاب "الثورة الجزائرية سنوات المخاض" للمؤلف محمد حربي.

# الفصل التمهيدي

# دراسة شخصية أحمد زبانة

## تمهيد

## أولا: مولده ونشأته

## ثانيا: مساره العلمي

**تمهيد:**

**قال الله تعالى:**

" **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** " صدق الله العظيم.

رغم السياسة القمعية لفرنسا وطغيانها وجبروت حكمها هذا لم يمنع الشعب الجزائري من المقاومة والوقوف في وجه الاستدمار الفرنسي، الذي كان سببا رئيسيا في إفراز تلك الأوضاع المأساوية التي عاشها الشعب الجزائري طوال القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين. حيت ناضل الشعب الجزائري سياسيا فقط ولم يدرك فداحة السياسة الفرنسية حتى مذبحة أو بالأحرى مجازر 08 ماي 1945، والتي كانت تحولا جذريا في كفاح الجزائريين من أجل الحرية واستقلال وذلك بإدراكهم أن لا سبيل لتحقيق أهدافهم سوى العمل المسلح والثورة الشاملة، ومن هنا عمل خيرة شبان الجزائر في التنظيم لثورة الكبرى نذكر منهم العربي بن مهيدي مطفى بن بولعيد ديدوش موراد أحمد زبانة وهذا الأخير كان له دور حاسم وكبير في صفوف الثورة بداية من الحركة الوطنية عام 1940 الذي عمل على نشر أفكارها ومبادئها والتي كانت سببا في انضمامه للمنظمة الخاصة لأهليته التي توضحت بصورة كبيرة والتي جعلت له مكان ودوره الأساسي في الثورة خاصة في قطاع الغربي أي الولاية الخامسة وهران بقيادة العربي بن مهيدي.

**أولا: مولده ونشأته**

هو أحمد زهانة[1] المدعو أحمد زبانة والملقب بـ سي أحمد أو سي حميدة ولد سنة 1926 بالقصر زهانة حاليا بولاية معسكر تبعد عن مدينة وهران 32، كلم وهو ابن محمد ولد الحبيب وما قيني ماما بنت مصطفى وكان يتقن اللغتين العربية والفرنسية، ومنها عاش الشهيد احمد زبانة بناحية سانت لوسيان وانتقل مع أسرته وعائلته بحي الحمري، لقد كان أحمد زبانة في العام الثاني من عمره حيث سكن أبواه المدينة الجديدة وكان منزله بجوار ساحة سيدي بلال، الذي أصبح حاليا عن بقايا أثرية تصور الوسط الاجتماعي الأكثر حرمانا الذي كون الأغلبية العظمى من جيل ثورة أول نوفمبر.[2]

سمي أحمد زهانة بزبانة من قبل إخوانه من المناضلين في السجن باعتباره كان سهلا من ناحية النطق بإضافة انه كان له عبارة ومعنى.[3]

نشأ أحمد زبانة كغيرة من أبناء الشعب الجزائري محروما من جميع وسائل الحيلة التي يتمتع بها المستعمرين، حيث ترعرع في أحضان أسرة ميسورة الحال متكونة من ثمانية أشقاء، كان هو رابعهم من ناحية الترتيب ومارس مهنة التلحيم مثل والدة وكان احمد زبانة من أولائك الشبان الوطنيين الذين تغلي دمائهم كلما استعرضوا قصة الاحتلال المشئوم ومقاومة الشعب الجزائري تلك القصة التي شوهها لهم معلموهم الفرنسيون بالمدارس .[4]

لقد نشأ الشهيد احمد زبانة كارها للمستبد الفرنسي الذي طمس الهوية الجزائرية وكان أحمد زهانة منذ صباه يطرب للحديث عن الشعوب المستقلة، وتعتمره الكئابة والحزن كلما شاهد العلم الفرنسي يرفرف على البنايات الحكومية بالجزائر.[5]

بينما كان علم وطنه إلا مرة واحدة مصورا في قطعة من الجلد عند أحد أصدقاء جده فإنتفض له انتفاضة حارة ينسيه ما عاش.

---

[1] انظر إلى الملحق رقم 1، ص 55.

[2] محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص 34.

[3] مريم سيد علي مبارك، ثوار عظماء، دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص 61.

[4] رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989 ، ج 2 . دار المعرفة ، 2010، ص 139 .

[5] سلسة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، من أمجاد الجزائر (1830- 1962) الشهيد أحمد زهانة 1926 – 1956، المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار، الجزائر، 2012 ، ص 6.

فأكثر ما عرف عن أحمد زبانة عن الثورة انه شاب في مقتبل العمر وطني غيور تعتلج في نفسه عاطفة الحب لوطنه وكان أكثر كلامه تشنيعا على الاستبداد وتحقيرا للمستخدمين وموالين للاستعمار.

فلما بلغ 15 سنة من عمره رمى احمد زهانة بطفولته وأحلام المراهقة خلف ظهره وقرر أن يكون قبل الوقت رجلا بأتم ماتحمله هذه الكلمة من معنى، كما أن احمد زبانة عند بلوغه سن العشرين خطب إبنة خاله لكنه لم يتزوج لأنه كان رافضا رفضا قاطعا لزواج لأنه كان يؤمن بأن الحياة وبلده الجزائر تحت رحمة المستدمر الفرنسي لا معنى لها تماشيا مع شعاره "أنا راضي إذا عاش شعبي سعيدا فأنا إذا مت فالجزائر تحيا حرة مستقلة لن تبيدا "وكان يتقن اللغتين الفرنسية والعربية وهو متكون سياسيا ولم يقم أحمد زبانة بالخدمة العسكرية .[1]

**ثانيا: مساره العلمي**

لما بلغ أحمد زبانة سن السادسة من عمرة ادخله والده المدرسة حيث تابع دراسته إلى أن تحصل على الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية، ولما كان هذا المستوى الدراسي غير مسموح به بالنسبة للجزائريين إلى القليل منهم بواصلة الدراسة. [2]

فتم طرده من المدرسة وقد كان احمد زبانة في النفس الأثناء يقصد كتاب الناحية لحفظ ما تسر من الذكر الحكيم وتعلمه مبادئ في اللغة العربية والدين الحنيف وذلك في أوقات الفراغ والعطل المدرسية وفي عام 1940 غادر احمد زبانة مقاعد الدراسة ليزاول مهنة حرة للعمل على كسب قوته وقوت عائلته لكن هذا العمل لم يكن هدفه ولم يلبي له رغباته ويحقق له أحلامه .

فإلتحق احمد زبانة بعد مغادرته لمقاعد الدراسة بمعهد ومركز التكوين المهني حيث تخرج منه لحاما وزاول العمل بنفس المعهد في نفس التخصص، وخلال عمله في هذا التخصص كان الشهيد احمد زبانة على اتصال بجماعة من المناضلين في الحركة الوطنية فتأثر بهم وحبب له روح النضال من اجل حرية البلاد واستقلالها.[3]

---

[1] مريم سيد على مبارك، مرجع السابق، ص 64.

[2] عبد القادر ماجن، من شهداء الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 78، الجزائر، 1986، ص – ص 44، 46.

[3] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912 – 1962، مديرية النشر، الجزائر، 2011، ص 118.

فقد كان احمد زبانة من أولائك الذين امنوا من أعماقهم أن كلمة حقي وحريتي وبقائي لا تحيا في عالم السياسية إلا إذا وضع قائلوها حياته فيها وان صوت الشعوب لا يسمع في إلى الخارج إلا إذا انطبق مع الرصاص وقنابل المدافع فلا عجب أن رسالة السباب الصاعد هي عمل العمل الجاد المثمر الهادف تحت شعار أما حياة في عز وأما ممات . وكان زبانة ينتظر في لهفة الظامي المشتاق اليوم الذي يسفه فيه الشعب الجزائري أقوال المستعمرين ومزاعمهم [1]

كانت جمعية العلماء المسلمين نشطة للغاية لنشر الوعي وبث روح النضال وكان لي سي حميدة أو احمد زبانة الحظ الو فار لذلك من خلال التحاقه بأفواج الكشافة الإسلامية التي عملت على صقل روحه على إعلاء كلمة الحق وحب الوطن والتضحية من اجله وكان لانضمام احمد زبانة دور في نمو الروح الوطنية في نفسه زيادة على شعوره بما كان يعانيه أبطال وطنه من ظلم وقهر واحتقار .[2]

في مطلع عام 1940 انظم لفوج الكشافة الإسلامية الجزائرية بمدينة وهران، ومن خلال الأنشطة المتنوعة التي كان يقدمها أعضاء الفوج كالأناشيد الوطنية مثل شعب الجزائر مسلم، فداء الجزائر روحي ومالي، والمسرحيات التي كانت تجسد بحق وصدق الوضعية المزرية التي تعيشها الأمية الجزائرية وكذلك الزيارات التي كان يقوم بها الفوج للمناطق الجبلية لتدرب على تحمل الصعاب وتعلم كيفية عبور المسالك الوعرة والإطلاع على ما تزخر به الناحية من مناظر طبيعية كالجبال والسهول والوديان وتبادل الزيارات بين الأفواج الموزعة عبر ناحية الغرب الجزائري، معسكر. سيدي بالعباس، تيموشنت...وذلك للاستفادة من تجارب الغير وخبراته وبإضافة إلى ذلك ما كان يشاهده يوميا من إثناء تعلمه وتجواله من فروق شاسعة بين أبناء بلدته وأبناء الأجانب.

وما حقد وقسوة الفرنسيين على أبناء البلاد والأصليين وكل هذه العوامل كان لها دور في بلوره أفكاره الوطنية ونمو وعيه وغرس الروح الوطنية الصادقة في نفسه فأصبح يعتز بالقيم العربية الإسلامية.

---

[1] احمد قاصدي، من شهداء الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 39، الجزائر، 1979، ص 48.

[2] مسعود جديد، مذكرات شهيد لم يمت، دار المعرفة، 2007، ص 210.

# الفصل الأول: النشاط السياسي لأحمد زبانة قبل الثورة

## تمهيد

أولا : إنخراطه في الحركة الوطنية

ثانيا : انضمامه للمنظمة الخاصة

ثالثا : مشاركته في عملية بريد وهران

**تمهيد**

على الرغم من أن مجازر 08 ماي 1945 كانت أكثر وحشية وفظاعة في الشرق الجزائري مثلما هو الحال في الوسط والغرب الجزائري، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل دلالة واضحة على الوعي الوطني الكبير الذي بلغته الجزائر بما فيها من اتجاهات سياسية مختلفة وشخصيات وطنية بارزة وجماهير شعبية عريضة، وقد استمرت هذه الجريمة في حق الإنسانية طيلة عشرة أيام وأكثر حيث كانت فرق الميلشيات تحفر حفرا كبيرا وما أن يتم احدها حتى ينطلق الرصاص ليسقط العشرين فيتقدم عشرون آخرون يوارون عليهم التراب قبل أن يحفروا قبورهم بأيديهم، وهكذا توالت العمليات بهذه الوحشية وبتعزيز من الطائرات والمدفعية الجوية والبحرية انتهت حصيلة قادة الإجرام الفرنسي بأرقام تكاد تكون خيالية 45000 ألف ضحية، وحكم بإعدام على 99 و66 بالأشغال الشاقة، هذه مأساة الشعب الجزائري التي ستصنع جيلا جديدا جيل 1945 الذي سيحمل على عاتقه تفجير الثورة بعد 9 سنوات فيما بهد في الفاتح من نوفمبر 1954، وخلاصة القول أن مجازر 08 ماي 1945 كانت الفاصل بين سياسة أنصاف الحلول – السياسة الإصلاحية – السياسة الثورة حيث انطلقت الحركة الوطنية معتمدة على أسس جديدة تقوم على هدف واحد وهو الاستقلال.

بل يمكننا أن نميز ابتدءا من النشاط 1947 النشاط السياسي العلني – الشرعي – لإعداد الثورة ستقوم به المنظمة الخاصة بأسلوب محكم.

**أولا: انخراطه في الحركة الوطنية**

كان انضمام وانخراط أحمد زبانة في الكشافة الإسلامية دورا في نمو الروح الوطنية الصادقة لديه، زيادة على شعوره بما كان يعانيه أبناء وطنه من قهر وظلم واحتقار فكانت هذه العوامل وراء انضمامه إلى صفوف الحركة الوطنية.*

عام 1941 ففي بداية 1941 وجد الشهيد أحمد زبانة ضالة المنشودة بعد انضمامه للحركة الوطنية، التي لعب فيها دورا هاما ونشطا حيث عمل على نشر مبادئها وتعليق أفكارها أوساط الشباب أمثاله بالناحية وفضح جرائم الاستعمار الفرنسي.[1]

وهذه المواقف أثارت انتباه السلطات الفرنسية الاستعمارية فوضعته تحت المراقبة المستمرة لكن على الرغم من ذلك لم توقفه ولم تقلل من اهتماماته.[2]

وتحركاته بقدر ما زادته قوة ونشاطا، حيث كانت السلطات الاستعمارية تبث عيونها وسط المواطنين وتجد من حين إلى أخر من يقبل دور العمالة ليبيعها إخوانها الجزائريين وهكذا تعرفت السلطات الاستعمارية على الناشط السياسي احمد زبانة والذي وصفته بالخطير[3].

واتسم نشاطه السياسي بالعمل الجاد حيث أهلته صفاته ليكون محل ثقة واحترام وبفضل خبرته تمكن من بث النظام بالنواحي، بالإضافة إلى عملية التوعية والتكوين السياسي فلم يتهاون في تسخير كل طاقاته وخبراته ليكون في مستوى الآمال المعلقة عليه.[4]

---

* الحركة الوطنية، ظهرت في شكل أحزاب، لها اتجاهات سياسية وإصلاحية بعد الحرب العالمية الأولى، واعتمدت النضال السياسي وفق التطورات الحاصلة في السياسة الاستعمارية ظهرت أواخر 1919 بعد الحرب العالمية الأولى.

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، دار الأمة للطباعة، النشر والتوزيع، 2008، ص، 12 – 17.

[2] عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص، ص 47، 51.

[3] عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص،ص 220، 221.

[4] بشير كاشيه الفرحي، مختصر الوقائع وإحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830،1962)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر،2007، ص 95.

فحنكة احمد زبانة وخبرته، كان لها دور كبير في الحركة الوطنية التي أثبتت بحق وجدارة أهليته في التوعية السياسية، والتنظيم العسكري بالنواحي لان هذا كان شعاره منذ الصغر فداء الجزائر الروحي والمالي.[1]

نشط السي حميدة في صفوف الحركة الوطنية ولم يتجاوز سنه آنذاك الأربعة عشر عاما، وكان عنصرا فعالا فيها ووسط هذا الجو القاسي والمتاعب المتعددة من طرف السلطات الاستعمارية ضد الشهيد احمد زبانة، إلا انه عمل دون هوادة على نشر مبادئ الحركة الوطنية، وتعميق أفكارها في أوساط الشباب الجزائري الذين كان يلتقي بهم في أوقات الفراغ وفي المناسبات لنشر وتوعية الشعب الجزائري من خلال المبادئ التي تقوم عليها الحركة الوطنية والتنديد بالإعمال الوحشية التي يقوم بها العدو الفرنسي.[2]

وهذه المواقف التي كانت سببا وجيها بالنسبة للسلطات الاستعمارية لوضعه تحت المراقبة المستمرة، بهدف إيقافه ومضايقته والتقليل من نشاطاته السياسية ولكن لم يوقفه بقدر ما زاده قوة وعزيمة وثباتا، وبعد أن اثبت بحق أهليته في الميدان العملي وبرهن على مسمى شجاعته وصلابته، وبعد نضره اتجاه الشعب الجزائري والجزائر والتي كانت لها دور في اختياره في المنظمة الخاصة في الجناح العسكري ليكون عضوا من أعضائها.[3]

**ثانيا: انضمامه للمنظمة الخاصة**

بعد أن اثبت الشهيد احمد زبانة أهليته في الميدان العملي، بفضل ثباته وشجاعته وبعد نضره اختارته المنضمة السرية ( الخاصة) (L'OS)* ليكون الجناح العسكري لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD)، ليكون عضوا من أعضائها بفضل خبرته تمكن من بث شبكة النظام بالنواحي التي كان يشرف عليها بالإضافة إلى عملية التوعية والتكوين

---

[1] ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2009، ص202.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص ص 58-59.

[3] أحمد بن بلة، مذكرات احمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر ، منشورات دار الآداب، بيروت، 1981، ص 82 .

* المنظمة الخاصة، أو المنظمة السرية (los) هي جهاز شبه عسكري ظهر بشكل فعلي في نوفمبر 1947 والسبب الرئيسي هو عدم توفر إمكانيات لازمة لإطلاق العمل المسلح تم اكتشافها في 18 مارس 1950.

السياسي والعسكري في إطار المنظمة الخاصة، وكان اندماجه في النظام السري العسكري سنة 1947.[1]

بفضل خبرته تمكن من تكوين خلايا وتنظيمها من خلال استراتيجيه خاصة مع المناضلين، حيث كان احمد زبانه عضو خلية جمعته مها خوانه المناضلين حيث كانوا يجتمعون في مخبزة وكان عمره 20 سنة وفي عام 1945 الذي يعتبر نقطة تحول في حياة الشهيد احمد زبانه بعد أربع سنوات من نشاطه السياسي في الحركة الوطنية.[2]

الذي عمل من خلالها على نشر مبادئها السياسية وتعميق الفكر والوعي الثوري لدى شباب الناحية والتي سمحت له باستئناف نشاطه السياسي، باتخاذ استراتيجيه خاصة لتنظيم الخلايا التي جمعته مع أخوانه المناضلين والتي تتماشى مع منطق الثورة التحريرية، والتي اعتمدت في بدايتها على رجال مخلصين أدركوا أن الثورة المسلحة والكفاح والنضال الثوري هو السبيل الوحيد للنصر، وان كان الاستشهاد حليفهم في الميدان شرف ليكتب بدمائهم الزكية أحرف حرية واستقلال الجزائر.[3]

وكانت الأحياء الجزائرية الشعبية بالنسبة لأحمد زبانة منطلق الروح النضالية، حيث اتخذ مع رفقائه المناضلين إستراتيجية خاصة لتنظيم خلاياهم في عقر دار المعمر وبجواره على غرار هذا الحي الذي كان يسمى آنذاك بالحي اليهودي، الذي اشتهر سكانه بعدائهم للوطنيين ورغم ذلك كان احمد عضوا في خلية جمعته مع المناضلين[4]

كانوا يجتمعون في مخبزة ملكها احد المواطنين، ولازالت قائمة فكانت مقر تجمع وتدريب، وتكوين، بهدف تحضير ثورة نوفمبر ومن بين هذه الخلايا التي تم تكوينها وتدريبها أسفل هذه المخبزة خلية الشهيد احمد زبانة، وكانت تضم هذه الخلية ثلاثة أشخاص هو رابعهم حيث كان في هذا المكان يقام التدريب على السلاح بالإضافة إلى التخطيط للعمليات ضد العدو.

---

[1] عبد الرحمان عمراني، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص. ص.96.97.

[2] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، سلسلة صاد موقم للنشر، الجزائر ، 1999، ص 20.

[3] محمد حربي، مرجع نفسه، ص 22.

[4] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 118.

وبعد اختياره من قبل المنظمة الخاصة ليكون عضوا فيها حيث وظف كل إمكانيته ووظف كل طاقاته وخبراته، ليكون بمستوى الآمال المعلقة عليه وكان عليه أن مر في بداية الأمر بامتحان صعب ليثبت قدرته في العمل الثوري والالتزام بالطاعة التي كانت المادة الأولى في عمل المنظمة والالتزام بتنفيذ القوانين التي كانت غلى الخصوص فيما يلي:

- حضور الاجتماعات
- احترام البرنامج
- عدم التغيب وإذا تحتم ذلك على المناضل أن يترك عنوانه كي يمكن الاتصال به.
- أن يكون حاضرا فيكل وقت يطلب فيه.[1]

وبفضل وعي الشهيد وقوة إرادته كان ينفذ هذا النظام بدقة وقام بتوزيع المنشورات وجمع الاشتراكات، ونشر أهداف المنظمة في أوساط المناضلين في الحركة الوطنية، ولا يخاف في ذلك لومة لائم وبعد أن برهن أحمد زبانة على مدى شجاعته وقدرته على اتخاذ القرارات وتطبيقها، عين مسؤول فوج حيث تميز واتسم نشاطه بالعمل الجاد في تواضع كان لا يعرف الحقد لقلبه سبيلا وصفاته الأخلاقية الراقية هي التي جعلت منه موضع ثقة واحترام كل من رأوه أو قابلوه.[2]

وبفضل خبرته تمكن الشهيد احمد زبانة من بث شبكة النظام بالنواحي التي كان يشرف عليها، حيث ضم عددا من خيرة أبناء الناحية لصفوف المنظمة أولائك الذين خاضوا غمار الثورة منذ إقلاعها من ناحية الغرب الجزائري، وبالإضافة إلى عملية التوعية وتكوين السياسي والعسكري في إطار المنظمة الخاصة، وقد شارك الشهيد بنفسه في عملية البريد بوهران عام 1949 [3].

ومن هنا يتبين لنا أن الشهيد احمد زبانة كان له دور كبير ومهم في المنظمة الخاصة وذلك بإرساء قاعد ثورية صحيحة كانت كفيلة، في ضمان نجاح العمل المسلح فيما بعد وذاك بفضل الأعمال التي أنجزتها بكل جدية وسرية، ففي ظرف قياسي استطاعت المنظمة الخاصة أن تكون عددا معتبرا من الرجال بتدريبهم على أساليب القتال وطرق استعمال

---

[1] حسن بومالي، المنظمة العسكرية السرية تبني الكفاح المسلح، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 77.

[2] عبد الرحمان عمراني، المرجع السابق، ص 100.

[3] احمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص161.

السلاح، وحتى الجانب النفسي والتكويني العقدي كان مدرج في نظامها الداخلي كون احمد زبانة جعله رمزا من رموز الثورة التحريرية. [1]

**ثالثا: مشاركته في عملية بريد وهران**

بعد اتساع المنظمة السرية المضطرد، وتزايد الحاجة إلى تمويل فروعها عبر إرجاء الوطن فكيف السبيل إلى تمويلها وكل رجالها كانوا مستعدون لتنظيم بعض العمليات الثورية لتحقيق بعض الأغراض في انتظار تحقيق الهدف الأول، وهو تفجير الثورة التحريرية[2].

وفي هذا القول يقول احمد بن بلة* : في مذكراته (إننا لا نعدم نقودا للجزائر وإنما يجب ان نأخذها حيث ما توجد في البريد أو البنوك... لنكن منطقيين مع أنفسنا إذا كنا على استعداد لحياتنا ضد هجوم عنيف ضد المحتل فلا ينبغي أن نتخثر احتراما أمام خزائنه المالية )، وهكذا إذن قام بعض أعضاء المنظمة الخاصة مثل احمد بن بلة ومحمد خيضر** حسين ايت حمد*** بفتح الطريق لتجاوز الأزمة المالية، وبالتالي شراء الأسلحة وتخليص

---

[1] شال روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط1، 1982، ص– ص 167 ، 169 .

[2] أمال الشلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، 2005 – 2006، ص 471 .

* احمد بن بلة، ( 1916– 2012)، عنصر نشيط في المنظمة الخاصة ومناضل قديم في الحركة الوطنية وأول رئيس للجمهورية الجزائرية ولد بمغنية وتحصل على شهادة الأهلية في مدينة تلمسان شارك في الحرب العالمية الثانية وبعد اكتشاف المنظمة السرية حكم عليه بأعمال الشاقة بعد سجنه لكنه تمكن من الفرار من السجن وهو من المختطفين من عملية القرصنة الجوية واختطاف الطائرة يوم 22 أكتوبر 1956 انتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية سبتمبر سبتمبر 1962 سجن طيلة حكم هواري بومدين وهو اليوم يعيش متنقلا بين سويسرا واسبانيا وليبيا توفي في 2012.

** محمد خيضر، ( 1911 – 1967)، رجل ثوري سياسي جزائري ولد بالقرب من مدينة بسكرة كان مناضل نشيط في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية واحد أعضاء الجنة 9 أي اللجنة الجزائرية لجبهة التحرير الوطني واحد المختطفين الخمس من الطائرة افرج عنه 1962 عاد إلى الساحة السياسية في إطار جبهة التحرير الوطني ولكنه ما لبث أن اختلف مع الرئيس احمد بن بلة وهذا ما أدى به إلى مغادرة الجزائر إلى أوروبا اغتيل بمدريد 1 جانفي 1967 .

*** حسين ايت احمد، ( 1926 – 2015) ثاني رئيس للمنظة الخاصة سياسي من مواليد متسلي بالقبائل حاصر على جزء الأول من الباكالوريا نظام القديم عضو في حزب الشعب وهو ثاني رئيس للمنظمة الخاصة واحد أعضاء الوفد الخارجي الممثل لجبهة التحرير الوطني بمصر وعضو في مجلس الوطني لثورة وكان من الخمسة المختطفين حادثة الطائرة بعد الاستقلال عاش حياة النفي شارك في رئاسيات 1991 – 1999 وتوفي سنه 2015 .

الحزب من ديونه التي بدأت ترتفع واعتبار تلك الأموال التي ستفيد منها المعمرون ويتداولونها في البنوك ومصارف ملكا مشاعا لكل الجزائريين، ولهذه الأسباب المجتمعة وعد تفويض من الحزب اثر اجتماع اللجنة المركزية في شهير ديسمبر 1948، بالقيام بالهجوم على مركز بريد وهران، وذلك كان من خلال المخططات وتدابير التي وضعها كل من احمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين ايت حمد بحيث كانوا العقل المدبر لهذه العملية.[1]

لكن هذه العملية لم تكن ستتحقق وتنفذ على ارض الواقع وكانت ستظل وتبقى عبارة عن حبر على ورق أو مجرد أفكار عابرة من طرف أعضاء المنظمة الخاصة لولا وجود مناضلين، وثوار، مثل : احمد زبانة الذين قاموا بتنفيذها وكان له دور كبير وذلك بمشاركته في هذه العملية سنة 1949وكان من المنفذين لهذه الهجومات على مركز بريد وهران بعد التخطيط وتدبير من طرف أعضاء المنظمة الخاصة، احمد بن بلة، محمد خيضر، حسين ايت حمد وذلك بالهجوم المسلح على بريد وهران لتجاوز الأزمة المالية وكان هذا الهجوم في 4 افريل 1949 ومن ابرز عمليات الثوري الراحل احمد بن بلة ( ما اخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة ).[2]

وهذه الأموال مكنت من إعداد العدة لما سيعرف بثورة فاتح نوفمبر الخالدة، وبعد مدة من التحضير لكل صغيرة وكبيرة، وبعد القيام بتأجيل العملية لعدم ملائمة الظروف حيث اختطف الكمندوس الطبيب الفرنسي بيار منتي من الحي الأوربي بوهران بعد إيهامه لمريض يحتاج إلى العلاج في حالة استعجالية، وذلك بغرض الاستيلاء على سيارته حيث تم تكبيله ووضعه تحت الحراسة بعد نجاح عملية تحويله .[3]

وقام الثوار المنفذين لعملية الهجوم على بريد وهران بإستعمال سيارة المختطف في الصباح الموالي، لتنفيذ عملية الهجوم المسلح على مقر البريد المركزي وركن المنفذون سيارة ستروين تحمل بزجاجها الأمامي شعار الطبيب ونزلوا بهدوء وعددهم ثلاثة يرتدون لباسا أوربيا انيقا توجهوا مباشرة إلى مقر البريد ليشهروا بعدها أسلحتهم ويستولون على مبلغ مالي

---

[1] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1956، دار المعرفة الجزائر ص 107.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954 – 1962، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص 37.

[3] احمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 167.

قدره 8713.0000 فرنك، وقاموا مهرولين مسرعين إلى السيارة المسروقة ليختفون عن الأنظار.[1]

وبعد نجاح العملية قام المنفذون الأبطال بتسليم الغنيمة إلى النائب محمد خيضر الذي قام بنقلها على متن سيارته إلى الجزائر العاصمة، لينجح بذلك مجموعة من ابرز أعضاء المنظمة السرية OS في عملية الهجوم المسلح على البريد المركزي بوهران ولعل أهم وابرز هؤلاء المناضلين الثوار الذين قاموا بتنفيذ هذه العملية الصعبة والعنيفة وهؤلاء الأبطال الوطنيين مثل احمد بن بلة، وحسين ايت حمد، وحمو بوتليليس* والحاج بن علة وسويداني بوجمعة، واحمد زبانة أو سي حميدة، وهذا الأخير الذي كان له في عملية بريد وهران، وذلك بعد أن اظهر قدراته الغير اعتيادية في القيادة والتنظيم وشحن الهمم فاختارته المنظمة السرية في الجناح العسكري، وللانضمام إليها بتكوين الخلايا وتدرين الشباب وإعدادهم ليوم مشهود لا شك فيه. [2]

وهنا كان له الدور الكبير البارز سنة 1949 في تنظيم عملية الهجوم على مركز البريد في مدينة وهران بقيادة احمد بن بلة، وحسين ايت حمد، حيث تمكن المهاجمون من الاستيلاء على مبلغ يفوق ثلاثة ملايين فرنك، وتم استثماره كليا في شراء الأسلحة خزنت لاحقا تمهيدا للكفاح المسلح.

وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة وقبل وصول السلطات الاستعمارية إلى عمالة وهران تم إلقاء القبض على احمد زبانة في 2 مارس 1950، وذلك بعد مشاركته في اقتحام بريد

---

[1] عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري لثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأول التاريخية، دار المعرفة، الجزائر ص 88.

* حمو بوتليليس قائد المنظمة الخاصة بوتليليس بن حبيب حمو في شمال غرب الجزائر ولد في وهران 5 سبتمبر 1920من اسرة نزحت اليها من ناحية طفراوي درس المرحلة الابتدائية بالمدرسة الفرنسية لكنه توقف عند عتبة المرحلة الاكمالية انخرط في الفوج النجاح للكشافة الإسلامية بسيدي بلال وكان مولعا بالناشطات الرياضية من عدو وكرة وسباحة التحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1939 قبل حضره في 26 سبتمبر من نفس السنه أصبح مسؤولا في المنظمة الخاصة نائبا لأحمد بن بلة قاد المنظمة الخاصة اشرف رفقة حسين ايت حمد على تدبير عملية بريد وهران اعتقل سنة 1950 حكم عليه 8 سنوات سجنا وحكم عليه بستة سنوات مشفوعة بعشر سنوات نفيا قضى سيع سنوات ونص بين سجون وهران والجزائر قبل ان يستقر بسجن الأصنام اختطف في 21 أكتوبر 1957 عشية افراج عنه منذ ذلك الحين لم يظهر له اثر.

[2] حسن ايت حمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح، 1942– 1952، ترجمة سعيد جعفر، الجزائر، 2002، ص – ص 138، 142 .

وهران عام 1949 وانضمامه بقيادة حمو بوتليليس،[1] إلى المنظمة الخاصة ليتولى صنع المتفجرات والقنابل لكن بعد اكتشاف المنظمة السرية في 18 مارس 1950، تم القبض عليه وتم اعتقاله من طرف السلطات الاستعمارية، حيث قاموا باعتقاله والقبض عليه من مسكنه بسيدي بلال، على الساعة الثانية عشر صباحا بالمدينة الجديدة، وصدر الحكم ضده ب ثلاث سنوات سجنا، وبعدها نفي من وهران، وتمت محاكمته وسجنه، حيث قاموا بتعذيبه وكانت ثلاث سنوات سجن ونفي وعمل شاق، وأثناء فترة سجنه قام احمد زبانة بإضراب لمدة 37 يوما، وقد اضرب الشهيد على الطعام في السجن وقد سلط عليه الاستعمار اشد أنواع التعذيب قصد استنطاقه ورغم صغر سنه،[2] إلا أنه قاوم بشدة وشجاعة وصبر وتمسك بالصمت، وحفظ السر ووفاء للعهد ونظرا للمواقف النضالية، التي سبق أن عرف بها لدى المستعمر فكان أن تم الحكم عليه بالسجن لثلاث سنوات قضى فترة منها بسجن مدينة وهران وفي يوم 01 ماي 1953، تم الإفراج عليه فبقي مدة قصيرة بمستغانم ولأنه كان يبحث عن عمل منفي من السلطات الاستعمارية.[3]

وكانت تلاحقه وتراقبه وبعدها ذهب إلى معسكر، وسيدي بلعباس وعمل في لاكادو وقبل أن يستقر أحمد زبانة في بلدة سان لوسيان التي تحمل اسمه حاليا، وهي مسقط رأسه مر بملاحقات ومضايقات.[4]

السلطة الاستعمارية كغيره من المناضلين، وهكذا نجده نفي من مدينة وهران متنقلا إلى الأصنام، البليدة، مستغانم، سيدي بلعباس، وأخيرا نجده استقر هذه المنطقة سان لوسيان سابقا زهانة حاليا.[5]

---

[1] انظر إلى الملحق رقم 2، ص 56.

[2] مجاهد مسعود، تاريخ الجزائر، دار الكتاب، الجزائر، 2008، ص 116.

[3] مريم سيد علي مبارك، المرجع السابق، ص 69 .

[4] عامر رخيلة، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص 59.

[5] مسعود جديد، المرجع السابق، ص 120.

حيث قام بإلتحاق بمعمل الاسمنت، وسمحت له إقامته باستئناف نشاطه السياسي فاتصل بعدد من المواطنين الذين كون منهم خلية.[1]

ضمت في مجموعها 14 مناضلا، وخلال عمله داخل معمل اسمنت استطاع التعاون مع رفاقه في تهريب جهاز التلحيم "شاليمو" ومواد أخرى لها علاقة بصناعة المتفجرات وهكذا كان احمد زبانة يعمل على استرجاع قدراته الغير الاعتيادية.[2]

من خلال تكوين خلايا والعمل على تحضير للعمل وكفاح المسلح لاحقا ورغم اعتقاله والإلقاء القبض عليه وإصدار حكم السجن ونفيه، إلا انه بشجاعته وعزيمته استطاع استرجاع أمجاده الثورية والوطنية، بشحن الهمم وتكوين الخلايا للعمل على التحضير للعمل الثوري الخالد وهي ثورة نوفمبر الخالدة.[3]

---

[1] قراوي نادية، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954 – 1958 مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف سيفو شيخة، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 2010 – 2011 ص 54.

[2] محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص 51 .

[3] حسن بومالي، المرجع السابق، ص 108.

# الفصل الثاني: النشاط الثوري لأحمد زبانة في الثورة التحريرية

**تمهيد:**

أولا: إعداده لتحضير الثورة.

ثانيا: دوره في الثورة.

أ- معركة لاماردو.

ب- معركة غاربو جليدة.

ثالثا: استشهاده.

أ- سجنه.

ب- محاكمته.

ج- تعذيبه.

هـ- إعدامه.

د- اثر عملية إعدامه على المستوى الداخلي والخارجي.

**تمهيد:**

بعد أن أثبت الشهيد أحمد زبانة أهميته وقدرته العسكرية في المنظمة الخاصة، وذلك بتكوينه خلايا وهيكلته للأفواج تم تعيينه من قبل الشهيد العربي بن مهيدي، مسؤولا على ناحية زهانة، وكان ذلك بعد حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكلفه بالإعداد للثورة بما يلزمها من ذخيرة ورجال، وهنا كان للشهيد أحمد زبانة دور كبير في الثورة من هيكلة للأفواج وتدريبها، وتحميلها، مسؤولية، قيادة الرجال الصانعين لثورة الفاتح نوفمبر، وقد اثبت أحمد زبانة، دوره الهام والكبير في الثورة، وذلك بنجاحه في معركة لاماردو، والتي ساهمت ذخرائها الناتجة من العملية العسكرية بلاماردو، في دعم الثورة بالأسلحة والذخيرة، إلا أن الاستعمار الفرنسي كان له بالمرصاد، وألقى عليه القبض بعد معركة عنيفة بغار بوجليدة، واسر وكان مصابا ونقل إلى المستشفى ثم إلى السجن لكن ذلك لم يثبط عزيمته وحتى بعد أن حكم عليه بالإعدام بالمقصلة ليكون رمزا للمجاهد والمناضل والمكافح وأول شهيد يعدم بالمقصلة، وحتى إعدامه كان له أثر في الثورة، واعتبر كانطلاقة جديدة للثورة التحريرية الجزائرية، وكذلك كان لإعدامه صدى على المستوى الخارجي الذي عمل على تدويل القضية الجزائرية أمام الرأي العام الدولي والاعتراف بها كقضية دولية.

**أولا: إعداده لتحضير الثورة.**

بعد خروج أحمد زبانة من السجن في 01 ماي 1953، بقي مدة قصيرة بمستغانم ولم يكن يعمل، لأنه كان منفي من قبل السلطات الفرنسية الاستعمارية، وملاحق ومراقب من طرف الشرطة الفرنسية، وكان يتنقل من معسكر وسيدي بلعباس، وسان لوسيان.[1]

وقبل أن يستقر أحمد زبانة، في بلدة سان لوسيان، التي تحمل اسمه حاليا والتي تعتبر مسقط رأسه، حيث مر بملاحقات ومضايقات، الشرطة الاستعمارية كغيره من المناضلين، وهكذا نجده خفي من مدينة وهران متنقلا من الأصنام ثم البليدة، مستغانم سيدي بلعباس، معسكر، وأخيرا نجده استقر بهذه البلدة سان لوسيان سابقا زهانة حاليا.

حيث التحق العمل بمعمل الاسمنت، وسمحت له إقامته باستئناف نشاطه السياسي فاتصل بعدد من الوطنيين الذين كون منهم.[2]

خلية ضمت في مجموعها أربعة عشر مناضلا وخلال عمله داخل معمل الاسمنت استطاع التعاون مع رفقائه لتهريب جهاز التلحيم ((شاليمو)) ومواد أخرى لها علاقة بصناعة المتفجرات، ومن بين الذين كانوا معه في عملية التهريب، وكان معه داخل المعمل وخارجه أحمد قاضي.*

الذي نفذ معه عمله من تهريب لجهاز التلحيم، والمواد المختلفة الخاصة بالمتفجرات من المعمل.[3]

وبعد خروج أحمد زبانة والإفراج عنه في أوت عام 1953، قصد مستغانم ليستقر بها ويواصل نضاله السياسي في تكوين النشا وتوعيته وتهيئته لخوض غمار الثورة المسلحة أي للتحضير للثورة التحريرية، وهي ثورة مسلحة تطهر البلاد من براثن الاستعمار والعبودية وتعيد للجزائر حريتها وسيادتها.

---

[1] بلقاسم بن محمد برحايل، نور الجزائر الإسلام والاستقلال، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص387.

[2] محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة، دس، ص43.

* كفيف احمد قاضي، ولد عام 1920 بزهانة شارك في عمليات ليلو أول نوفمبر اسر رفقة احمد زبانة يوم 08 نوفمبر 1954 حكم عليه بالسجن المؤبد نقل من سجن وهران إلى سجن الحراش ثم إلى سجن باتنة ثم إلى سجون فرنسا حتى الاستقلال وهو الآن متقاعد.

[3] عيسى كشيدة، مهندسوا الثورة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص172.

وثورة تعيد للجزائر عزتها وكرامتها، حيث قام باتصالات مع كل من معسكر، كريتشل والقصر.

وبعد حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل* يوم 05-07-1954، 05 جويلية 1954 عين الشهيد البطل العربي بن مهيدي** الشهيد أحمد زبانة مسؤولا على ناحية زهانة وكلفه بالإعداد للثورة وما يلزمها من ذخيرة ورجال.[1]

حيث شرع أحمد زبانة في تكوين خلايا بكل من زهانة وهران، الضهرة وخاصة سيدي علي، وفي السنة نفسها قصد القصر((زهانة)) واستقر بها عند أخته بـ(جنيف مسكين) واختلط بالمناضلين هناك أمثال: الزبير عبد القادر الذي تم أسره يوم 08 نوفمبر 1954 بالإضافة إلى إبراهيم عبد القادر، الذي استشهد يوم 08 نوفمبر 1954 وكذلك اسطنبولي سعيد، والذي تم أسره في يوم 08 نوفمبر 1954 وبواسطة المناضلين تحصل على بطاقة[2].

تعريف مكنته من مباشرة العمل بشركة للعدو بجنيف مسكين، حيث عمل بها لحاما وذلك يوم 10 أوت 1954، وأثناء الإقامة الجبرية المفروضة عليه كان يزور أمه بوهران مرارا ومن خلال ذلك يلتقي بالمناضلين ويحضر الاجتماعات التي كانت تعقد بمطعم بوحو يترأسها الشهيد البطل العربي بن مهيدي،[3] تخصص لدراسة وضعية المناضلين وكيفية الإعداد للثورة وتوزيع المهام والتخطيط لما يجب القيام به في مثل تلك الظروف. [4]

---

* اللجنة الثورية للوحدة والعمل، تأسست 25 مارس 1954 أغلب أعضاءها من المنظمة الخاصة تعمل لتنسيق لإعلان الثورة تم حلها في 05 جويلية 1954 .

** العربي بن مهيدي، ولد عام 1923 بدوار الكواهي عين مليلة دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية وبعد سنة دراسية واحدة انتقل إلى باتنة لمواصلة تعليمه الابتدائي وحصل على شهادة الابتدائية بعد انتقال عائلته إلى بسكرة تابع دراسته وكان عضو في الكشافة الإسلامية فوج الرجاء في عام 1942 انظم إلى صفوف حزب الشعب وفي 1947 التحق بصفوف المنظمة الخاصة وأصبح عام 1949 مسوؤل الجناح العسكري بسطيف وبعد حل المنظمة عين كمسؤول على الدائرة الحزبية بوهران وعضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان له دور في مؤتمر الصومام تم اعتقاله في فيفري 1957 وتم تعذيبه إلى أن توفي ليلة الثالث إلى الرابع من مارس 1957.

[1] عيسى كشيدة، المرجع السابق، ص176.

[2] بلقاسم بن محمد برحايل، المرجع السابق، ص388.

[3] انظر إلى الملحق، رقم 3، ص 57.

[4] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع عنابة، الجزائر 2005، ص434.

وكان اجتماع زهانة يوم 15 أوت 1954، حيث عقد أول اجتماع بزهانة ترأسه عبد المالك رمضان* المدعو عبد الله وأحمد زبانة المدعو سي حميدة، حيث تناول الكلمة الشهيد البطل عبد المالك رمضان فذكر في مستهلها بالأوضاع السياسية التي تعيشها الأمة الجزائرية، ثم دعا المناضلين إلى التزام جانب الحذر، واليقضة لإحباط كل مناورات الاستعمار وأعوانه من ضعفاء العقول ثم تطرق بإسهاب للمرحلة المقبلة مرحلة الكفاح المسلح فبين أن المقبل عليها عليه أن يتقبل عن طواعية البرد، والجوع، والعراء، والسجن وان يضع اسمه ضمن قائمة الشهداء، ثم تناول الكلمة أحمد زبانة فبين فضل المجاهد في ثورة التحرير وما يحدثه من تغيير جذري في أوضاع ومفاهيم أبناء الأمة الجزائرية، وبعد هذه العبارات المؤثرة البليغة وضع المصحف وطلب من المناضلين أداء اليمين بحيث يضع المناضل يده فوق المصحف الشريف ويقول: ((بالله الذي لا اله إلا هو، وبركة هذا المصحف الشريف أنى أهب نفسي للجزائر حتى النصر أو الاستشهاد)[1].

وبعد أن أدى المناضلون اليمين تقدم أحمد زبانة.

وعبد المالك رمضان لتأدية اليمين، وعند الانتهاء من ذلك قال عبد المالك رمضان: ((أتمنى أن أكون أول من يسقي تراب الجزائر بدمه)).

ثم وقف أحمد زبانة وقال: إخواني اليوم أدينا اليمين وعليكم بالبقاء في إعمالكم مثلما كنتم وان موعد اندلاع الثورة لا أقوله لكم اليوم وعندما يحين أخبركم به)).

وواصل ككل مناضل مهامه بعزيمة اقوي وإرادة اصلب.

وكان كل المناضلين قد بقوا في مهامهم مثلما اطلب منهم من طرف أحمد زبانة).[2]

---

* عبد المالك رمضان، (1924-1954) أول شهيد في الثورة التحريرية الجزائرية وهو في 30 عمره ولد بمدينة قسنطينة من عناصر المنظمة الخاصة اعتقل مرتين 1953 ولكنه تمكن من الفرار في كلتا المرتين كان ممن حملوا مشعل الحرية يوم الفاتح نوفمبر 1959 كان النائب الأول لقائد منطقة وهران استشهد بعد أن خاض معركة ضارية معركة لاماردو 04 نوفمبر 1959.

[1] مؤمن العمري، حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، نشأتها وتطورها( 1946 – 1954 )، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بو صفصاف، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة قسنطينة، 1999 – 2002، ص 143 .

[2] محمد الطاهر الأطرش، المعتقلات والسجون الاستعمارية في الفترة ما بين 01 نوفمبر 1954 و20 أوت 1956 المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2002، ص95.

وكان في مقدمة مهام سي حميدة، أو سي أحمد زبانة، هيكلة الأفواج وتدريبها واختيار العناصر الشابة الكفاة، وتحميلها مسؤولية قيادة الرجال وزيارة المواقع الإستراتيجية لاختيار الأماكن التي يمكن جعلها مراكز للثورة.

وتحقيقا للأهداف المرسومة وعملا بتوجيهات الشهيد البطل العربي بن مهيدي.[1]

ساعف أحمد زبانة من اتصالاته بمناضلي ناحية كل من زهانة وسيق، والدواوير المجاورة والاتصال بالمناضلين في الحركة الوطنية ورجال الدين واطلاعهم على الأهداف التي ينبغي تحقيقها وقد قام أحمد زبانة بتشكيل وتكوين أفواجا على النحو التالي: فوج زهانة وهو متكون من 11 عضوا، وفوج وهران متكون من 18 عضوا، وفوج تموشنت متكون من 11 عضوا، وفوج حمام برحجر متكون من 4 أعضاء بالإضافة إلى فوج حاسي الغلة نواحي تموشنت المتكون من 10 أعضاء، وفوج شعبة اللحم نواحي تموشنت هو كذلك ومتكون من 10 أعضاء وكذلك فوج سيق متكون من 4 أعضاء.

وصار الفوج نظام عسكري وقواعد مضبوطة يجب احترامها، ومما كان يقوم به أعضاء.

**الأفواج:** رصد هذه المبالغ الشراء الذخيرة، والأسلحة وعقد وجمع الاشتراكات، والتبرعات بحجة أنها لفائدة عائلات المساجين والسياسيين[2]

بالإضافة إلى عقد الاجتماعات التي كانت تتم أما ببيوت المناضلين، وأما في المناطق الجبلية البعيدة عن الأنظار.

فقد كانت الاجتماعات تخصص لدراسة الترتيبات الأخيرة، وكيفية الإعداد للثورة ومناقشة وضعية المناضلين، وكان غالبا ما يشرف على الاجتماعات الشهيدان: عبد المالك رمضان وأحمد زبانة.

بالإضافة إلى دعوة المناضلين إلى التزام جانب الحذر، واليقظة أكثر من أي وقت مضى وان يكون مستعدا لأداء ما يطلب منه.[3]

---

[1] محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، منشورات العام للكتاب، الجزائر، 2005، ص87.

[2] مناصرية يوسف، التطور العسكري للثورة التحريرية بين 1954-1955، نشرية الوطني، الجزائر، 1999، ص197.

[3] هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 – 1962، الجزائر، 1995، ص 39 .

ولذا كان عليه أن ينام بلباسه بحيث إذا ناداه، أخوه ليلا عليه أن يكون مستعدا في الحين ولتوعية المناضل على المثاق فكان غالبا ما يكلف المناضل ليلا بدعوة، زملائه للحضور لمكان ما بحيث كان يقوم مسؤول الفوج بتحديد مهام كل منهم[1].

مثلا من أهم هذه المهام التي كان يكلف بها المناضل، خاصة ليلا كالحراسة بحيث يعين كل مناضل في مكان ثم تقديم له توجيهات في كيفية المراقبة والإشعار الفوري وتقدم أيضا بعض الدروس النظرية، في كيفية نصب الكمائن، وشن الهجومات وخوض المعارك وكلف كل مناضل بالاتصال بمن يثق بهم في الدواوير المجاورة، وضمه لصفوف الثورة[2].

وقد كان سلاح المناضل، آنذاك إيمانه بعدالة قضيته إيمانه بربه، وبفضل هذا تغلب المناضلون على الصعاب أقاربه، إلى درجة أن الأهالي أصبحوا يمنعون أبناءهم، من رغم خطورتها، بحيث أصبح المناضل مطارد حتى من قبل التحدث مع المناضلين، لأن ذلك يسبب لهم الضرر.

فقد كان وسط هذا الجو القاسي، واصلت الطلائع الأولى مهامها في الإعداد للثورة التحريرية المباركة.

إلى تم عقد إجتماع أوت 1954، وقد تم الإجتماع في أواخر أوت 1954، وقد عقد بمنزل عبد القادر إبراهيمي، وقد ترأس هذا الاجتماع عبد المالك رمضان، والشهيد أحمد زبانة، وفيه قال عبد المالك رمضان: ((الإستعمار لا يخرج إلا بالسلاح، ولحمل السلاح لابد من تدريب)).[3]

وبعد عقد الاجتماع بمنزل عبد القادر إبراهيمي، الذي ترأسه عبد المالك رمضان والشهيد أحمد زبانة، ثم الشروع في توزيع الأفواج، وتحديد مكان وزمان تدريب كل فوج حيث صار لكل فوج حصته الأسبوعية، بتدريب على حمل السلاح، بحيث يتدرب كل فوج في حصة أسبوع يتدرب بها على تلك الأسلحة وتركيبها واستعمال الألغام والمتفجرات، والقنابل والسلاح الأبيض بالإضافة إلى التدريب على كيفية الرمي، ونصب الكمائن وخوض المعارك وشن الهجومات، وكان هذا نظريا فقط، بالإضافة إلى تعلم كيفية صناعة القنابل.

---

[1] مناصرية يوسف، مرجع سابق، ص202.

[2] محمد علوي، مرجع سابق، ص89.

[3] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص92.

بحيث كلف أحمد زبانة، كفيف أحمد قاضي بجمع قطع الحديد، التي ترمي بالشركة المذكورة سابقا واستطاع هذا الأخير.

جمع ثلاثة قناطير ووضعها في بيته الكائن بمدينة زهانة، ثم نقلها إلى وهران على متن سيارة، كان يسوقها الصائم إسماعيل، ومن وهران نقلت إلى دوار مساعدة بلدية العلة ولاية تموشنت حاليا.[1]

ثم قام بإحضار القنابل بمختلف الأحجام وعند الشروع في العملية لاحظ أن أدوات التلحيم غير موجودة فطلب من الزبير عبد القادر، إحضار أدوات التلحيم، وأنفق الرأي على سرقة الأدوات من الشركة المذكورة التي يعمل بها سي الزبير وفي حدود الساعة الحادية عشر ليلا توجه سي الزبير، رفقة زميله كفيف قاضي أحمد، إلى حيث توجد الأدوات وقد تمكن من سرقتها وقد نقلاها إلى منزل كفيف قاضي أحمد، وبعد يومين نقلت أدوات التلحيم إلى مركز صناعة المتفجرات والقنابل.[2]

وقد كان يشرف على هذه العملية عبد المالك رمضان، والشهيد أحمد زبانة، أما بالنسبة للأفواج الأخرى، فقد أوصلت مهامها المتمثلة في جمع الأموال وشراء الأسلحة والذخيرة الحربية.[3]

بالإضافة إلى إجراء التدريبات العسكرية، ورسم خرائط تبين عليها الأماكن الإستراتيجية وأسماء الجبال والوديان والقرى، والعمل على المحاولة لإقناع المناضلين في الحركة الوطنية بالإنضمام لصفوف الثورة، لأنها تعتبر المخرج الوحيد من المأزق الذي تتخبط فيه الأمة الجزائرية، وهذه التدريبات صارت الشغل الشاغل لدى الطلائع الأولى للثورة حتى وهم في بيوتهم أو في المقاهي.[4]

حيث كانوا يجعلون فناجين القهوة أشخاصا، يجسدون بها حدثا معينا ثم يناقشونه وفي هذه الأثناء واصل الشهيد أحمد زبانة، تنقلاته بين مدن الناحية يتفقد الأفواج، ويشرف على اجتماعاتها ويبدي نصائحه الجبلية للتدرب على عبور مسالكها ويبدي نصائحه وتوجيهاته

---

[1] نور عبد القادر، حوار حول الثورة، منشورات الخبر، الجزائر، 1986، ص64.

[2] محمد الميلي، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص32.

[3] صديقي مراد، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، دار المعرفة، الجزائر، ص19.

[4] علية عثمان الطاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر1996، ص104.

وكلف أعضاء الأفواج، بالتوجه نحو الأماكن الجبلية للتدرب على عبور مسالكها الوعرة ودراسة طبيعتها وتحديد مواقعها الإستراتيجية، للاستفادة منها عند الحاجة والإكثار من أداء التدريبات العسكرية.[1]

**ثانيا: دوره في الثورة**

**أ- معركة لاماردو:**

بعد تحديد مهام الشهيد أحمد زبانة وتعيينه مسؤولا على ناحيية زهانة وتكليفه بالإعداد للثورة بهيكلة الأفواج وتدريبها واختيار العناصر المناسبة، وتحميلها مسؤولية قيادة الرجال وزيارة المواقع الإستراتيجية لإختيار الأماكن، التي يمكن جعلها مراكز للثورة، وقد كلفت هذه الأفواج بجمع الإشتراكات، لشراء الذخيرة والأسلحة وقد أشرف على هذه العملية الشهيد أحمد زبانة والشهيد عبد المالك رمضان وذلك بالإشراف على عمليات التدريب العسكري وكيفيات نصب الكمائن وشن الهجومات، وصناعة القنابل.[2]

وعقد إجتماع 30 أكتوبر 1954 بحيث كان يوم 30 أكتوبر 1954 هو اليوم الذي قرر إنعقاد الإجتماع العام لقادة الثورة بحيث يعتبر اجتماع يوم 30 أكتوبر 1954 هو اجتماع عام ضم قادة النواحي والذي كان برئاسة.[3]

الشهيد البطل العربي بن مهيدي، والذي قام بتخصيص هذا الاجتماع الذي كان بين قادة النواحي لوضع اللمسات الأخيرة، وذلك بتحديد الإمكانيات المتوفرة واتخاذ الاحتياطات الواجب اتخاذها وأثناء هذا الاجتماع العام بين قادة النواحي تدخل الشهيد أحمد زبانة، وقام بالتدريب عن ارتياحه للنتائج.[4]

التي تم تحقيقها بفضل مساعي المناضلين الحميدة، ثم حاول التطرق إلى قضية التسليح وقام بالتوضيح لقادة النواحي في هذا الاجتماع المنعقد بأن ناحيته لم تصلها الأسلحة بعد ثم أحيلت الكلمة للعربي بن مهيدي، وقام بالتوضيح والتفسير أسباب تأخر وعدم وصول الأسلحة إلى ناحية أحمد زبانة، ويعود أهم سبب، لعدم وصول الأسلحة لناحية أحمد زبانة

---

[1] صديقي مراد، مرجع سابق، ص22.

[2] محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية للمنظمة الخاصة، دار ثالة، الجزائر، 2010، ط2، ص108.

[3] أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص209.

[4] محمد يوسفي، المرجع نفسه، ص110.

لقلة الأسلحة، وذلك راجع إلى أن مناطق محدودة فقط تم استفادتها من كمية الأسلحة وفي هذا الاجتماع العام تم كذلك تحديد تاريخ اندلاع الثورة بالضبط، وتم تكليف كل مسؤول بالعودة إلى ناحيته للتنسيق مع قادة الأفواج التي يشرف عليها وقد تم تحديد الأهداف التي يجب مهاجمتها ليلة إندلاع الثورة.

والتي تم تحديدها في أول نوفمبر 1954 بالإضافة إلى أن قادة الثورة عملوا على دراسة وضعية المناضلين وقد عملا الشهيدين عبد المالك رمضان وأحمد زبانة بكل توجيهات العربي بن مهيدي، وعاد سي أحمد زبانة، لناحية زهانة لنفس الغرض.[1]

بعد اجتماع 30 أكتوبر 1954، وهو الاجتماع العام الذي ضم قادة النواحي والذي كان برئاسة العربي بن مهيدي وهذا الاجتماع الذي تم تخصيصه لوضع اللمسات الأخيرة لإندلاع الثورة، بتحديد الإمكانيات المتوفرة، بالإضافة إلى اتخاذ الإحتياطات الواجب إتخاذها وقد تم تحديد تاريخ اندلاع الثورة، وهو أول نوفمبر، وذلك بتحديد الأهداف التي يجب مهاجمتها وذلك بالتنسيق مع قادة الأفواج، التي يشرف عليها أحمد زبانة، والذي عمل بتوجيهات، العربي بن مهيدي، وبعد إجتماع 30 أكتوبر 1954، جاء إجتماع 31 أكتوبر ففي حدود الساعة الحادية عشر صباحا من يوم 31 أكتوبر 1954، تم العمل بمضمون اجتماع 30 أكتوبر 1954[2]، حيث تم توزيع الملابس العسكرية على الأفواج الموزعة عبر كل من زهانة وسيق وعين تموشنت وقد قام بهذه العملية الزوبير عبد القادر بأمر من أحمد زبانة وذلك دون تحديد بالضبط موعد إندلاع الثورة إلا أن المناضلين قد كانوا متأكدين ومتيقنين من أن ميلاد فجر الثورة قد حان.

وفي مساء 31 أكتوبر 1954، تم زيارة ناحية زهانة، من طرف الشهيد أحمد زبانة وقد تم إنعقاد إجتماع ترأسه أحمد زبانة، حظرته كافة الأفواج الموزعة عبر الناحية وقد تم في هذا الاجتماع توزيع المهام على المناضلين وتحديد الأهداف التي حددت سابقا لمهاجمتها في تلك الليلة المباركة، وهي ليلة أول نوفمبر 1954.[3]

---

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر، دار البعث، قسنطينة، ط1، 1991، ص72.

[2] عمار قليل، المرجع نفسه، ص77.

[3] الطاهر سعيداني، مذكرات القاعدة الشرقية في قلب الثورة النابض، دار الأمة،الجزائر، 2001، ص 107.

وقد تم كذلك في اجتماع 31 أكتوبر 1954، بعد توزيع المهام على الأفواج الموزعة عبر كل من زهانة وسيق وعين تموشنت وقد تم تحديد نقطة اللقاء بين الأفواج بجبل القعدة وأمر أقدير محمد* بالبقاء داخل مدينة زهانة كهمزة وصل مهما كانت الظروف.

وبعد الانتهاء من توزيع المهام على الأفواج، وإبداء الآراء والتوجيهات، قام الشهيد أحمد زبانة بالشروع في توزيع القنابل والألغام والمتفجرات المصنوعة محليا كما سبقت الإشارة إلى ذلك.[1]

كما تم كذلك تفقد عناصر الأفواج، الذين كان بحوزة بعضهم مسدسات حناجر... كما تم توزيع مهام الأفواج حسب الظروف وحسب طبيعة وكفاءة الرجال على النحو التالي:

حيث قسمت الأفواج إلى أربعة أفواج، حددت أهدافه التي سيهاجمها، وذلك من خلال قائد كل فوج بحيث كان الفوج الأول بقيادة شريط علي الشريف** والذي كان هدفه ثكنة الكمين بوهران إلا أن العملية لم تحقق أهدافها لأن مخزن الأسلحة، قد تم تغييره وقد تم توجيه الفوج، نحو وهران على متن سيارة عميل المخابرات الفرنسية، وهو يهودي الأصل بعد قتله.

أما بالنسبة للفوج الثاني، والذي كان يترأسه إبراهيمي عبد القادر، والذي كان هدفه هو منزل حراس الغابة بلاماردو*** غير أن العملية قد باءت بالفشل[2].

---

* أقدير محمد، ولد عام 1922 بزهانة، بدأ نضاله السياسي عام 1948 كان عضوا من أعضاء فوج زهانة المعد للثورة شارك في عمليات ليلة أول نوفمبر حيث أمره زبانة بالبقاء داخل المدينة كهمزة وصل، أسر يوم 08 نوفمبر 1954 حكم عليه بـ 8 سنوات سجن بالمنفى لمدة 10 سنوات أخرى وبالحرمان من الحقوق المدنية لمدة 10 سنوات أخرى وهو الآن متقاعد.

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995 ص23.

** شريط علي الشريف، وهو من مواليد زهانة وكان عضوا من أعضاء فوج زهانة الأول شارك في عمليات ليلة أول نوفمبر وكان قائد الفوج الأول بزهانة ومن أهم العمليات التي قام بها عملية الكمين بوهران لكنها لم تنجح أسر يوم 08 نوفمبر وحكم عليه بالسجن والنفي وهو على قيد الحياة.

*** لاماردو، وهي غابة لاماردو أي تسمى غابة سي مولاي بسيق وهي المكان والموقع الذي حدثت فيه معركة أو عملية لاماردو بـ 4 نوفمبر 1954 بقيادة أحمد زبانة.

[2] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955-1956، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995 ص12.

فبعد فشل العمليتين التي قادها الفوج الأول والفوج الثاني تم تحديد الهدف الثالث وهو مزرعة كوالا بقيادة الفوج الثالث الذي قاده فيزي صالح إلا أن العملية والتي كان هدفها مزرعة كوالا لم تنجح ولم يحقق أعضاء الفوج الثالث هدفهم المرغوب.

وتم التحضير للهدف الرابع من طرف الفوج الرابع والذي كان بقيادة الشهيد أحمد زبانة والذي كان هدفه حرق الطائرات المتواجدة بمطار طفراوي، وتم ذلك بمساعدة الفوج الثاني المتواجد بحمام بوحجر بقيادة مستر عبد الله، وقد كان قائدا لفوجين قد اتفق على أن يدخل أحمد زبانة وفوجه من الناحية الشرقية ويسبقه فوج سي عبد الله، من الناحية الغربية ويقوم بإطلاق عيارات نارية.[1]

للفت الانتباه ولجلب نظر الأعداء ليخلو الطريق لأحمد زبانة، إلا أن فوج حمام بوحجر لم يصل في وقته وبهذا ما حال دون تحقيق الهدف المنشود والذي كان حرق الطائرات المتواجدة بمطار طفراوي[2]

وبعد فشل الأفواج الأربعة في تحقيق الأهداف المنشودة قام الشهيد أحمد زبانة، بعقد إجتماع يوم أول نوفمبر 1954، حيث كان لقاء أحمد زبانة، مع أعضاء الأفواج بجبل القعدة وكان هذا الاجتماع يضم أحمد زبانة، الذي ترأس هذا الاجتماع مع قادة وأعضاء الأفواج المكلفة بتنفيذ العمليات السابق ذكرها وكان ذلك الاجتماع بجبل القعدة وقد كان هذا الاجتماع منعقد مثلما إتفق على ذلك من قبل.

وذلك لتقييم نتائج عملياتهم وبعد أن تفقد أحمد زبانة، الطلائع الأولى للثورة وذلك بعد تقييم عملياتهم والتخطيط فيما يجب القيام به في المراحل المقبلة، وبعد تفقد أحمد زبانة للطلائع الأولى للثورة رهناهم بهذا النصر العظيم، وبفجر هذا اليوم العظيم الأغر لطالما انتظروه بفارغ الصبر.[3]

---

[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص214.

[2] أحمد منغور، موقف الرأي الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف، عبد الكريم بوصفصاف قسم التاريخ والإكثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة الجزائر، 2006، ص50.

[3] محمد ياسين، أحمد زبانة شهيد المقصلة سلسلة الشهداء الخالدين، دار هومة، الجزائر، ص ص 4-10.

حيث توجه أحمد زبانة رفقة ستة عشر مجاهدا نحو دوار المسطافة تناولوا طعام العشاء بمنزل المدعو أحمد بن عبد القادر ثم توجهوا رفقة صاحب الدار نحو غار بوجليدة* وفي يوم 2 نوفمبر 1954، قام أحمد زبانة بتكليف شريط علي الشريف وجماعته بالتوجه. نحو وهران للإتصال بالحاج بن علا للإتفاق معه على كيفية حرق محطات البنزين.[1]

وفي يوم 4 نوفمبر 1954 توجه أحمد زبانة، رفقة ستة مجاهدين للتحضير لعملية لاماردو، متجهين نحو منزل حارس الغابة بلاماردو، ثانية ومن بين هؤلاء المجاهدين الشهيد إبراهيمي عبد القادر، والمناضل الزوبير بوعجمي، وفيزي الصالح، والزوبير عبد القادر واكفيف عبد القادر، واكفيف قاضي أحمد، ومشراوي محمد، حيث في حدود الساعة العاشرة ليلا قصدوا منزل بن شورية الجلالي، واتفقوا على كلمة السر، وهي ((تلفون رقم 20)) وبعد ذلك توجه الفوج رفقة صاحب المنزل نحو منزل حارس الغابة.[2]

حيث انقسم المناضلون إلى قسمان زبانة، أو سي حميدة، ومجاهدان حيث دخلوا من الناحية الغربية أما بالنسبة لبقية المناضلون توجهوا من الناحية الشرقية وبعد القيام بمحاولات عديدة لإقناع الحارس بتسليم أسلحته وذخيرته حيث قام أحمد زبانة بتهديد حارس الغابة بالقتل إن هو لم يفعل في نفس الوقت الذين كان القسم الثاني من المناضلين، بربط زوجته وإبنته لكيلا يفعلا شيئا وبعد أن سلم الأسلحة، تحت الضغط الشديد قال لهم إني أعرفكم. وعندئذ قرر سي أحمد زبانة قتله كيلا يتسبب في هلاك عائلة وربما عائلات وبعد قتل حارس الغابة من طرف أحمد زبانة.

وقد غنموا المناضلون مجموعة من الأسلحة والذخيرة المختلفة مثل: طامسون، بندقية صيد، منظار، مسدس، قنابل يدوية و700 خرطوشة و12 قنابل يدوية، ومسدسين. وبعد هذه العملية اتجه أعضاء الفوج رفقة أحمد زبانة ثانية نحو غار بوجليدة وذلك لتقييم نتائجها

* غار بوجليدة، هو غار بدوار المساقطة بلدية العقدة، دائرة سيق ولاية معسكر يبعد عن مقر الدائرة بـ20كلم يقع بالجهة الجنوبية الغربية ولأهمية موقعه الإستراتيجي إتفقت الطلائع الأولى للثورة على جعله مركز لقيادة الثورة بالناحية لأنه يتوسط غابة كثيفة تغطي قمم جبال شاهقة ولطول هذا الغار نسجت حوله خرافات شعبية لتخويف كل من يحاول التوغل فيه وبوجليدة تعني الخفاش وهوالمقر الرئيسي لأحمد زبانة الذي كان يجتمع مع رفاقه بعد كل عملية والذي وقعت فيه المعركة الأخيرة حيث قبض عليه مع رفاقه 08 نوفمبر 1954.

[1] خالد مختار بوريجي، من شهداء الثورة، مجلة أصوات الشمال، العدد29، الجزائر، 2010، ص29.

[2] مسعود جديد، المرجع السابق، ص65.

وإطلاع بقية الأفواج على ما حققوه من إنتصارات، بعد عملية لاماردو الناجحة، والتي حققت أهدافها المنشودة بقيادة أحمد زبانة، ومجموعة من المجاهدين، وذلك بإغتنامهم لمجموعة مختلفة من الأسلحة والذخيرة فكانت هذه من العمليات الناجحة التي قادها أحمد زبانة، وهي عملية لاماردو، التي كانت في 04 نوفمبر 1954، بهدف الحصول على الأسلحة والذخيرة التي كانت في حوزة حارس الغابة بلاماردو.[1]

وقد تمت العملية حسب الخطة المرسومة مسبقا من طرف المسؤول عن الأخبار والاتصال، وقد جاءت تماشيا مع منطق الثورة التحريرية التي إعتمدت في بداياتها على رجال مخلصين أدركوا بأن الثورة المسلحة لا بد وأن تتوفر لها لديها أسلحة وذخيرة وهذه الأسلحة والذخيرة يجب أن تنزع من يدي العدو فاندفعوا لأخذها، وسلاحهم الوحيد الإيمان بالنصر أو الإستشهاد في ميدان الشرف وهذا ما أقدم عليه الشهيد أحمد زبانة، ومن رافقه في عملية هذه من بينهم المناضل أكفيف قاضي أحمد، وبهذا سجل أحمد زبانة نجاحا في مسار الثورة التحريرية، والذي كان له دور كبير في تحديد هدف الثورة المباركة الخالدة.[2]

**ب- معركة غار بوجليدة:**

بعد نجاح الشهيد أحمد زبانة في تحضيره، وإعداده للثورة وذلك بالإعداد لها بما يلزمها من ذخيرة، ورجال وشروعه في تكوين خلايا بكل من زهانة بوهران ودراسته لوضعية المناضلين المشاركين في العمليات النضالية وتوزيع المهام بينهم والتخطيط لما يجب القيام به في ظل ذلك الظروف وهيكلته للأفواج وتدريبها وذلك باختيار العناصر الشابة الكفأة وتحميلها مسؤولية قيادة الرجال واختيار الأماكن التي تمكن جعلها مراكز للثورة وتحقيقا للأهداف المرسومة وذلك بالعمل بتوجيهات الشهيد البطل.[3]

العربي بن مهيدي، بالإضافة إلى عقده العديد مع من الاجتماعات، مع المناضلين لدراسة الترتيبات الأخيرة، وكيفية الإعداد للثورة ومناقشة وضعية المناضلين، وذلك بإشراف كل من الشهيد عبد المالك رمضان، وأحمد زبانة.[4]

---

[1] محمد العربي الزوبيري، المرجع السابق، ص84.

[2] عبد الواحد جابر، المرجع السابق، ص67.

[3] حياة بوشفيق، تحضير تفجير الثورة بالمنطقة الخامسة، مجلة أول نوفمبر، العدد182/181، الجزائر، 2008، ص37.

[4] حياة بوشفيق، المرجع نفسه، ص38.

كما عمل أحمد زبانة، بعد هيكلة الأفواج وتدريبها على تحديد مهام كل فوج من الأفواج وتحديد الأهداف المنشودة كما حاول تقديم دروس نظرية في كيفية نصب الكمائن وشن الهجومات، وخوض المعارك، كما كلف كل مناضل، بالإتصال بمن يثق بهم في الدواوير المجاورة وضمه لصفوف الثورة ولمواصلة الطلائع الأولى للثورة المباركة.[1]

وكانت من أهم الاجتماعات التي عقدها الشهيد أحمد زبانة وكان لها دور في الثورة وهي إجتماع 30 أكتوبر 1954 والذي كانت أهم أهدافه هو وضع اللمسات الأخيرة وتحديد الإمكانيات المتوفرة واتخاذ الاحتياطات الواجب اتخاذها وأثناء هذا الاجتماع تطرق أحمد زبانة إلى قضية التسليح الذي لم يصل لناحيته ولم تستفد منه إلا مناطق قليلة لكن كان للشهيد العربي بن مهيدي، رأيه حول هذا الموضوع وهو أن قلة الأسلحة هو السبب الرئيسي الذي كان له دور كبير في عدم وصول الأسلحة لناحية الشهيد أحمد زبانة كما تم في هذا الاجتماع تحديد تاريخ إندلاع الثورة التحريرية، الكبرى كما تم التنسيق، بين قادة الأفواج التي يشرف عليها أحمد زبانة أما بالنسبة لاجتماع 31 أكتوبر 1954 والذي تم فيه أهم الأحداث من توزيع الملابس العسكرية على الأفواج الموزعة عبر كل من زهانة وسيق وعين تموشنت كما حدد موعد اندلاع الثورة بالضبط كما قام أحمد زبانة بتوزيع المهام وإبداع إبداء رأيه حول كل فوج وتوجيهه لقادة الأفواج وكان كل فوج له قائد وله أهداف منشورة حيث كان الفوج الأول بقيادة شريط علي الشريف، وكان هدفه ثكنة الكمين بوهران والفوج الثاني بقيادة إبراهيمي عبد القادر مستهدفا منزل حراس الغابة بلاماردو أما الفوج الثالث قاده فيزي صالح كان هدفه مزرعة كوالا أما بالنسبة للفوج الرابع بقيادة أحمد زبانة مستهدفا الطائرات.[2]

المتواجدة بمطار طفراوي، وبعد العمليات التي قام بها كل من أحمد زبانة، وقادة الأفواج الأربعة والتي لم تحقق أهدافها حاول الشهيد أحمد زبانة، تقييم نتائج عملياتهم والتخطيط فيما يجب القيام به في المراحل المقبلة وكان ذلك اللقاء في جبل العقدة في أول نوفمبر 1954، وبعد أن تفقد أحمد زبانة الطلائع الأولى للثورة، توجهوا نحو غار بوجليدة.[3] وبعد هذا الاجتماع جاء اليوم الموعود هو 04 نوفمبر 1954، والذي قام به أحمد زبانة، مع

---

[1] محمد الصالح، موسوعة بدر للحركة الكشفية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص5.

[2] محفوظ قداش، حرب التحرير، الموسوعة العربية، دار الكتاب، 2012، ص10.

[3] محفوظ قداش، المرجع نفسه، ص14.

رفقائه بأنجح عملياتهم وهي عملية لاماردو، وقيامهم بالاستيلاء مجموعة، من الأسلحة والذخيرة بعد القبض على حارس غابة لاماردو، وبعد هذه العملية إتجه أعضاء الفوج رفقة زبانة نحو غار بوجليدة لتقييم نتائجها وإطلاع بقية الأفواج على ما حققوه من إنتصارات.[1]

وكان غار بوجليدة، والذي تم اكتشافه في إطار تطبيق توصيات أحمد زبانة إتصل أعضاء فوج زهانة بالمناضلين، الطير مصطفى، دوار العقدة وبن عبد القادر أحمد، المدعو البارزياني، الذين كانوا يعرفون مسالك الناحية ودروبها وبواسطة هذين المناضلين، إكتشف أعضاء الفوج غار بوجليدة دوار المساطقة بلدية العقدة دائرة سيق ولاية معسكر يبعد عن مقر الدائرة بـ 20 كلم يقع بالجهة الجنوبية الغربية ولأهمية موقعة الإستراتيجي اتفقت الطلائع الأولى للثورة على جعله مركز لقيادة الثورة بالناحية، تتخذ فيه القرارات، وتنطلق منه لتنفيذ عملياتها البطولية لأنه يتوسط غابة كثيفة تغطي قمم جبال شاهقة وفجاج عميقة ويمتد على مسافات طويلة لم تعرف نهايتها بعد ولطول هذا الغار نسجت حوله خرافات شعبية فكان الناس يتوهمون أنه يتوغل فيه لا بد وأن يلتقي بالجن والأشباح.

بعد نجاح عملية لاماردو والانتصارات التي حققوها بعد إستهداف، حارس الغابة والإستيلاء على مختلف الأسلحة، والذخيرة ثم إتجه أحمد زبانة مع رفقائه المناضلين إلى غار بوجليدة لتقييم النتائج التي خرجت بها معركة لاماردو وفي يوم 05 نوفمبر 1954 قام أحمد زبانة بتكليف فتاح محمد بالإتصال، بفوج عبد المالك رمضان المتواجد بنواحي المحمدية لإطلاعه على ماجد من أحداث، وللتنسيق فيما ينبغي القيام به مستقبلا.[2]

بعد تكليف أحمد زبانة لفتاح محمد، بالاتصال بفوج عبد المالك رمضان، لإطلاعه على المستجدات الجديدة للتنسيق فيما ينبغي القيام به وفي حين أن أحمد زبانة قام بتكليف أعضاء الأفواج بالمزيد من أداء التدريبات العسكرية ومراقبة تحركات العدو وذلك للتحضير للعملية الجديدة ولإستهداف، الأهداف المنشودة، ووذلك بالقيام بالتخطيط وهيكلة الأفواج التي ستقوم بتنفيذ العمليات وقد كان الشهيد أحمد زبانة، متواجدا مع المجاهدين والمناضلين، قادة

---

[1] محمد الصالح الضاوي، موسوعة المعرفة، دار البعث، الجزائر، 2012، ص12، 17.

[2] عريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة درجة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف شاوش عباسي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006، ص39.

الأفواج في غار بوجليدة الذي إتخذوه كمركز لقيادتهم، وموقع إستراتيجي للقيام بعملية التقييم للنتائج والتخطيط لها وتحديد المهام وتوزيعها.[1]

على قادة الأفواج، وكل فوج قائم على هدف معين لإستهدافه وبعد الاتصال بعبد المالك رمضان المتواجد بنواحي زهانة، وتحديد المهام المتفق عليها بين أحمد زبانة وقادة الأفواج.

ففي صبيحة يوم 08 نوفمبر 1954، كان الشهيد أحمد زبانة بغار بوجليدة، رفقة عشرة مجاهدين يمثلون قادة الأفواج التي تم هيكلتها من طرف الشهيد أحمد زبانة فكانوا داخل الغار ينتظرون الفرصة، لكي يخرجوا منه لأن العدو كان متواجدا بأعداد كبيرة وهائلة أمام غار بوجليدة ومحاطين، حوله وكان هذا عند الفجر حيث كان العدو متواجدا بالناحية التي كان يشرف الشهيد أحمد زبانة بأعداد هائلة.[2]

لكن العدو لم يحرك ساكنا وكان محاطا بناحية زهانة، وحول غار بوجليدة الذي كان يعتبر المقر الرئيسي للشهيد أحمد زبانة والذي كان مجتمعا فيه مع رفقائه من المجاهدين والمناضلين وقادة الأفواج حيث كان أحمد زبانة، ورفقائه أن تواجد العدو بأعداد هائلة بالناحية هي مجرد عملية تمشيط عابرة يقوم بها العدو فلم يحركوا ساكنا وهم داخل الغار مكتفين بمراقبة العدو وتحركاتهم، وتحركات جنوده الذي كان محيطا، بهم لكن عند إنقشاع الظلام شاهد الشهيد أحمد زبانة ورفقائه داخل الغار بأن العدو وجنوده يتقدمون بعد إنتظار دام يوم كامل شاهدوا جنود العدو بدؤوا بالتقدم نحوهم ونحو الغار الذي كانوا بداخله.[3]

وقد كان العدو وجنوده يصوبون أسلحتهم، نحو غار بوجليدة، الذي كان متواجد فيه الشهيد أحمد زبانة وقادة الأفواج بعد إنتظارهم الذي دام يوم كاملا منتظرين العدو أن يذهب وأن تنتهي عملية التمشيط التي كان يقوم بها لكن العدو لم يحرك ساكنا وانتظر إنقشاع الظلام وبدؤو بالتقدم نحو الغار وهم يصوبون أسلحتهم نحو الغار وهنا تأكد زبانة ورفقائه بأن العدو تم إكتشافهم فقرروا مغادرة الغار والإشتباك مع العدو في الهواء الطلق فقام أحمد زبانة، بالخروج من الغار وتبعه أعضاء الفوج وقادة الأفواج، واحد تلو الآخر وقاموا بالإتجاه

---

[1] أحمد حسين، الثورة الجزائرية، مجلة الثقافة، العدد 71، الجزائر، 2012، ص60.

[2] محمد الصالح الضاوي مرجع سابق، ص 20 .

[3] AHMED ZABANA ،HENRI MILLOT،GRYMOQUET ،MISSAKMNOU CHIAN ،LETTERD AHMED ZABANA SESPRENTS N 73 .

صوب الجنوب حيث تكثر الأشجار وكانت كثيفة، وحيث كانت الفجاج العميقة، لكن العدو[1]، لكن العدو وجنوده لم يتركوا الفرصة للمجاهدين، وأحمد زبانة ليأخذوا أماكنهم بل شرعوا في عملية إطلاق النار على المجاهدين من مختلف الجهات وقد كان الشهيد أحمد زبانة غير مبتعدا عن الغار أكثر من ثلاثين مترا وتمت إصابته برصاصتان.

واحدة في ذراعه الأيسر والثانية في رجله الأيسر، وقد تم إصابة إبراهيمي عبد القادر بطلقات رصاص وقد استشهد في هذه المعركة 08 نوفمبر 1954، في معركة غار بوجليدة وقد لفظ أنفاسه، الأخيرة على أثرها أثرها، كما تم إطلاق النار، على فتاح عبد الله وتمت إصابته إصابة خطيرة بفخذه الأيسر ورغم تكثيف نيران أسلحة العدو. [2]

فقد تمكن الإخوة المجاهدون، من الرد على رصاص الأعداء وتواصلت الاشتباكات حتى حدود الساعة التاسعة والنصف صباحا وكانت لهذه المعركة العنيفة، والحامية التي وقعت بغار بوجليدة، بين الشهيد أحمد زبانة، والمجاهدين معه نتائج أصيب على إثرها أحمد زبانة برصاصتين واحدة بذراعه الأيسر والأخرى في فخذه وعندما ألح رفاقه على البقاء معه أمرهم بالإنسحاب وأطلق على نفسه رصاصة من مسدسه في الرأس حتى لا يقبض عليه العدو حيا غير أن الرصاصة لم تقتله فخرجت من عينه اليسرى وقد إستشهد إبراهيمي عبد القادر أما الأسرى فقد بلغ عددهم ثمانية هم: أحمد زبانة.[3]

أكفيف قاضي وفتاح عبد الله، والزوبير عبد القادر، وكذلك الصائم إسماعيل واسنيولي السعيد والمشراوي محمد وهي قائمة طويلة من الأسرى أما بالنسبة لأحمد زبانة.[4]

فقد تم إلقاء القبض عليه بعد الإشتباك، وإنتهاء المعركة ثم نقل أحمد زبانة إلى المستشفى العسكري بوهران حيث تم تقديم الإسعافات الأولية تحت حراسة مشددة ثم تم نقله إلى السجن بوهران وبعد التعذيب نقل إلى سجن ((بارباروس)) بالجزائر العاصمة، حيث تلقى أسوأ العذاب والمعاملة القاسية من طرف السلطات الفرنسية وفي يوم 21 أفريل 1955 حكم

---

[1] قراري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مناصرية يوسف، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2010، ص122.

[2] خالد مختار يوريجي ، مرجع سابق، ص 37 .

[3] مريم سيد علي مبارك، المرجع السابق، ص42.

[4] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص87.

عليه بالإعدام وبهذا كانت نهاية أحمد زبانة بالنسبة لمسيرته النضالية وأصبح سجين بسجن بربروس بالجزائر.[1]

**ثالثا: إستشهاده.**

**أ- سجنه:**

بعد خوض أحمد زبانة مع رفقائه من المجاهدين والمناضلين معركة طاحنة غير متكافئة مع المستعمر يوم 8 نوفمبر 1954 بغار بوجليدة ونفاذ الذخيرة وإصابة أغلب المجاهدين وإصابة الشهيد أحمد زبانة مما سهل على القوات الفرنسية القبض عليهم وتوقيفهم وتحويلهم إلى منطقة واد تليلات ثم تم أخذهم إلى وهران حيث تعرضوا للتعذيب جميعا لمدة 5 أيام قبل محاكمتهم صوريا.[2]

ووضعهم في السجن بمدينة وهران، لمدة 5 أشهر وتم ترحيلهم، نحو سجون أخرى ويعد يوم 15 أوت 1954، تاريخ لا يمكن نسيانه بالنسبة للمجاهد سعيد إسطمبولي، وأحمد زبانة ففي ذلك اليوم عقد لقاء خاص بمغارة تحمل إسم غار بوجليدة ببلدية العقدة بمعسكر حضره 13 مجاهدا ولكن هذا الإجتماع الذي كان بغار بوجليدة إنتهى بمعركة حامية مع أحمد زبانة والعدو وجنوده بعد أن أحاطهم العدو من كل الجهات المحيطة بغار بوجليدة بناحية زهانة، وقد إعتبر المناضلين وقادة الأفواج، أنها مجرد عملية تمشيط عابرة فلم يحركوا ساكنا واكتفوا بمراقبة العدو وتحركات جنوده ولكن مع إنقشاع الظلام، كانت بداية[3] المعركة بين المجاهدين والشهيد أحمد زبانة والعدو وكان ذلك في فجر 08 نوفمبر 1954، بغار بوجليدة، المركز والمقر الرئيسي للشهيد أحمد زبانة والمناضلين لتقييم نتائج عملياتهم والتخطيط والهيكلة، والتنظيم للعمليات النضالية، وبعد إنقشاع الظلام، شاهدوا المجاهدين تقدم جنود العدو نحو الغار وهم يصوبون أسلحتهم نحوه وهناك تأكد الشهيد أحمد زبانة والمناضلين، بأن العدو إكتشفهم وهنا قرروا مغادرة هذا الغار والإشتباك، مع العدو في الهواء

---

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص14.

[2] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002 ص54.

[3] مبارك الميلي، الحالة الحالة السياسية وخارجها منذ اندلاع الثورة الى غاية مؤتمر الصومام، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2010، ص 113 .

الطلق فخرج أحمد زبانة، ثم تبعه أعضاء الفوج، واحد تلو الآخر واتجهوا صوب[1] الجنوب حيث تكثر الأشجار وحيث الفجاج العميقة لكن العدو لم يترك الفرصة للمجاهدين ليأخذوا أماكنهم بل شرع العدو في إطلاق النار عليهم من مختلف الجهات والشهيد أحمد زبانة، لم يبتعد عن الغار أكثر من ثلاثين مترا فأصابته رصاصتان واحدة في ذراعه الأيسر والثانية في رجله الأيسر، وأصيب إبراهيمي عبد القادر بطلقات رصاص لفظ أنفاسه الأخيرة على إثرها أثرها، كما أصيب فتاح عبد الله إصابة خطيرة بفخذها الأيسر ورغم تكثيف نيران أسلحة العدو فقد تمكن الإخوة[2] المجاهدون من الرد على رصاص الأعداء وتواصل الإشتباك حتى حدود الساعة التاسعة والنصف صباحا وكانت نتائج هذه المعركة جد وخيمة، على الشهيد أحمد زبانة والمجاهدين فقد إستشهد إبراهيمي، عبد القادر وتم أسر ثمانية مجاهدين من بينهم أحمد زبانة واكفيف محمد قاضي فتلح عبد الله والزوبير، عبد القادر، والزوبير بوعجمي والصائم إسماعيل، واسطنبولي سعيد، والمشراوي محمد، وبعد الإشتباك نقل أحمد زبانة، إلى المستشفى العسكري بوهران، حيث قدمت له الإسعافات الأولية.[3]

تحت حراسة مشددة ثم نقل إلى السجن بوهران، وفي 21 أفريل 1955 قدم للمحكمة العسكرية بوهران فتم التأكيد، على الحكم في 3 ماي 1955 حيث حكم عليه بالإعدام حيث كان الحكم السابق الصادر عن محكمة وهران، ونقل الشهيد أحمد زبانة إلى سجن بربروس بالجزائر وقدم للمرة الثانية للمحكمة لتثبيت الحكم ثم نقل إلى سجن سركاجي.[4]

**ب- محاكمته:**

بعد معركة غار بوجليدة يوم 08 نوفمبر 1954، والتي كانت بين الشهيد أحمد زبانة ورفقائه من المجاهدين ضد العدو الفرنسي وكان ذلك في غار بوجليدة، التي كانت تعتبر المركز القيادة لأحمد زبانة، بعد كل عملية يقوم بها مع رفقائه المناضلين لتقييم نتائجها والتخطيط والهيكلة للعملية النضالية الأخرى، وهنا كانت المعركة التي خاضها أحمد زبانة ورفقائه مع العدو الفرنسي بعد إنقشاع الظلام، واكتشافهم لموقع المجاهدين، وأحمد زبانة

---

[1] نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية عن غرة نوفمبر، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص 63 .

[2] فرحات عباس، ليل إستعمار، مطبعة القصالة المحمدية، المغرب، 1996، ص25.

[3] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1987، ص32 .

[4] صالح فركوس، المرجع السابق، ص44.

فحاول المجاهدين مواجهة العدو الفرنسي، وجها لوجه ولم يكونوا يريدون الهرب فخرج أحمد زبانة في البداية وتبعه رفقائه من المجاهدين فتم إطلاق النار بين العدو، والمجاهدين فتمت إصابة الشهيد أحمد زبانة برصاصتين واحدة في ذراعه الأيسر، والأخرى في فخذه كما أصيب وأسر بقية المجاهدين وتم نقلهم إلى السجن لكن أحمد زبانة لم يكن يريد أن يقبضوا عليه وهو على قيد الحياة فأطلق رصاصة على رأسه وتم نقله إلى المستشفى العسكري بوهران حيث قدمت له الإسعافات الأولية تحت حراسة مشددة ثم نقل إلى السجن بوهران وفي 21 أفريل 1955 قدم أحمد زبانة للمحكمة العسكرية بوهران.[1]

فحكمت عليه بالإعدام على غرار زملاؤه من المجاهدين، فأغلبهم حكم عليهم بالسجن مدى الحياة.[2]

وفي يوم 3 ماي 1955 نقل الشهيد أحمد زبانة إلى سجن بربروس، الرهيب بالجزائر العاصمة تحت رقم 2208 وقد قدم للمرة الثانية للمحكمة لتثبت الحكم، الصادر عن المحكمة العسكرية بوهران.

وفي يوم 16 مارس 1956، تدخل رجال الدين من بينهم أسقف الجزائر العاصمة والمفتي الكبير وطلبوا بإلحاح، من الوزير المقيم ((روبير لا كوست)) ليتدخل لدى رئيس الجمهورية ليخفف الحكم الصادر، من المحكمة بوهران، ضد الشهيد أحمد زبانة، أي لتحقيق حكم الإعدام فأجاب بهذه العبارة الوحشية: ((الدم ينادي الدم)).

وبعد شهور قليلة تم نقل الشهيد أحمد زبانة إلى معتقل التركي القديم المسمى ((سركاجي)).[3]

حكم عليه بالإعدام بوهران في 21 ديسمبر 1955، وبعد قبول الطعن بالنقض من محكمة باريس في 08 مارس 1956 نقل أحمد زبانة، إلى سجن سركاجي[4] بالجزائر في 14 أفريل 1956، ليحاكم من جديد.[5]

---

[1] عيسى كشيدة، مرجع سابق، ص 182.

[2] يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 142.

[3] نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص78.

[4] انظر إلى الملحق رقم 4، ص 58.

[5] مراد صديقي، مرجع سابق، ص54.

حيث حكم عليه بالإعدام من طرف المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بالجزائر، وكان ذلك في يوم 26 أفريل 1956، حيث كان يقدم المحامي طعنا وبعد المحاكمة، يرفض في 03 ماي 1956، وكان المحامي الخاص به يحضر تحت حراسة مشددة إذن تبدأ حياته بالسجن حياة لم يكن يتخيلها أي فرد يعرف السجون من قبل وخاصة تلك التي عاشها المناضلون والمجاهدون أثناء الحرب التحريرية فيتأقلم مع الوضع الجديد ويجد إخوانه المسجونين في الزنزانة أو القاعدة في استعداد وترحاب فيطلع على الكثير ويتعرف على الإخوان من شتى جهات الوطن، ويحتك بتجربة الغير ويندمج في هذا المجتمع، الجديد بالنسبة إليه.

وهو مجتمع ملؤه التضامن والتفاهم والتآخي والتطلع إلى عالم آخر هو جزائر الغد الجزائر المستقلة التي يعملون كلهم من أجل تحريرها وسيادتها وازدهارها.[1]

وكان الشهيد أحمد زبانة، يحظى في الأيام الأولى، بلقاء محاميه المعين من طرف جبهة التحرير الوطني فيكون أول اتصال له من خارج السجن منذ إيقافه واعتقاله. إن لزيارة المحامي لأحمد زبانة مدلول خاص وهو لتحاور مع من يقوم بالدفاع عنه أمام المحاكم الاستعمارية فيتمحور اللقاء حول اعتقاله واستنطاقه وماعاناه من تعذيب معنوي وجسدي وكيف يكون الدفاع وأخيرا يقدم المحامي للمجاهد معلومات حول الوضع العام والجو السياسي السائد، إن هذه المعلومات لها إيجابياتها عند المناضل السجين.[2]

بعد أيام وأسابيع يمثل الشهيد أحمد زبانة، من جديد أمام قاضي البحث والتحقيق بحضور المحامي، لذا ينقل في الصباح الباكر من السجن مسلسلا تحت حراسة مشددة إلى المحكمة الدائمة للقوات المسلحة الاستعمارية الكائنة فيما يخص الجزائر العاصمة بشارع ((كافيناك)) ليجيب عم أسئلة قاضي البحث وهو ضابط سامي من الجيش الاستعماري، إن هذا اللقاء يكون بممثل العدو وبحضور المحامي.[3]

ليعطي للمجاهد والشهيد أحمد زبانة، مناسبة أخرى بلا دلاء بنضاله بمواقفه ومبادئه وحق الجزائر في الاستقلال ثم ينتظر بعد هذا السجن أياما طويلة وفي بعض الأحيان شهورا

---

[1] نور عبد القادر مرجع سابق، ص 102.

[2] مؤمن العمري، مرجع سابق، ص164.

[3] محمد الشريف ولد الحسين، مرجع سابق، ص74.

لتحديد تاريخ جلسة المحكمة العسكرية التي ستنظر في قصته، وهذه المدة الزمنية تختلف من قضية، إلى أخرى طويلة أم قصيرة.

وأخيرا يتم انعقاد الجلسة المرتقبة للمحكمة، الدائمة للقوات المسلحة، في جو رهيب تحت دراسة كبيرة تشمل المحكمة والأحياء المجاورة ويؤتى بالمجاهد، المعنى صباحا إلى المحكمة فيدخل أخيرا القاعة التي تنعقد فيها الجلسة التي ستصدر الحكم وتثبيته على الشهيد أحمد زبانة.[1] وتم توقيع وثيقة إعدامه[2] بسجن وهران.

**ج- تعذيبه:**

بعد إلقاء القبض على الشهيد أحمد زبانة، ونقله إلى سجن بربروس بوهران ثم إلى سجن سركاجي بالجزائر العاصمة وكان يعمل رقم السجين 2088 بدأت عملية استنطاقه وتعذيبه الشديد لساعات طويلة وفي غالب الأحيان لمدة أيام عديدة حيث جربت فيه مختلف أساليب وأنواع التعذيب الوحشية المختلفة، ثم يمثل أمام قاضي البحث العسكري، ليودعه أخيرا السجن مع أصدقائه وزملائه.

لإعطائه أو مع إعطائه، رقم الإيداع الذي هو بمثابة بطاقة التعريف والذي لا يفارقه حتى يوم إعدامه أي يوم تنفيذ الحكم.[3]

أو عند إيدال عقوبة حكم الإعدام، بعقوبة أخرى وهي الأشغال، الشاقة مدى الحياة وذلك بحضور المحامي، تحت حراسة مشددة، فبعد ثمانية أيام فقط منذ أو من إندلاع الثورة ألقي القبض عليه وكان ذلك في إحدى العمليات، أثر إصابته بجروح خطيرة، وسيق إلى السجن المدني بالجزائر حيث سلطت عليه أنواع من التعذيب من بينها ربط اليدين إلى الوراء، وثني الركبتين ثم ترك المعذب على هذا الوضع يومين كاملين وتسليط التيار الكهربائي على الأماكن الحساسة في الجسم، والتعذيب بالماء حيث توضع خرقة مبللة على الأنف.[4]

---

[1] عبد الواحد جابر، مرجع سابق، ص88.

[2] انظر إلى الملحق، رقم 5، ص 59.

[3] محمد حربي، مرجع سابق، ص48.

[4] مسعود جديد، مرجع سابق، ص244.

ثم يصب الماء في الفم، وتدوم عملية التعذيب من ساعة ونصف إلى ساعتين حتى إذا أغمي عليه يعمل الجنود على إيقاظه بالماء البارد أو بالضرب الشديد، وبع هذه العمليات الوحشية التي تمارس في حق الشهيد أحمد زبانة، حيث يجبر المعذب على الدوران بالمكان عدة مرات وهو يجر وراءه حملا ثقيلا والجلادون يضحكون ويسخرون... فإذا لم يقدر المجاهد أو المعذب على ذلك قاموا بإدخاله برميلا جعلوه، سجنا للمعذبين يضعون فيه من ستة إلى ثمانية في حصر شديد لا يطاق بحيث يتعذر على المجاهد أو المعذب أن ينام.

وهناك كانوا يمكثون حتى يشرفوا الهلاك ولقد كان الشهيد أحمد زبانة، أمام هذه الأنواع من التعذيب والنكال مثلا أو مثالا للصمود والصبر، فما وهن وما ضعف بل ظل يحتفظ بأسرار الثورة بقوة وتحد وإصرار، فلم تنل من إيمانه وإرادته ووطنيته تلك التجارب الشنيعة والقاسيا شيئا.[1]

وبذلك أثبت لجلاديه أن المناضل الجزائري، والذي كان بصورة أحمد زبانة، لم يقدم على هذه الثورة إلا وهو يعلم ما يلاقيه من ضروب النكال، والتعذيب فالطريق إلى الحرية صعب عسير شاق لا يسلكه إلا من وطن نفسه على كل إحتمال.[2]

ومن ثم فليس أمام أحمد زبانة، إلا طريقان لا ثالث لهما إما أن يصبر ويجالد ويقاوم ويتحمل كل ما يواجهه من ضروب العذاب وفي ذلك شرف البطولة، ووراءه سر الانتصار وإما أن يضعف ويستكين وفي ذلك الحين وصغار الاستخذاء وعار الهزيمة، فكان إختيار أحمد زبانة، طريق الصبر والتجلد وطريق المقاومة والتضحية فالمسلم الجزائري الذي يجري في عروقه دم عقبة وابن الوليد والأمير عبد القادر، أبي لا يرضى الضيم والهوان يتحمل كل أنواع العذاب وكل ضروب التنكيل، في سبيل شرفه ومن أجل دينه وعقيدته وفي سبيل عزة وطنه.[3]

وكرامته وشعاره دائما، المنايا ولا الدنايا والنار ولا العار فلا عز وإذن أن يصمد أحمد زبانة للتعذيب الجهنمي وهو الذي تصرخ في عروقه دماء الأجراء الأشاوش، ويؤمن بالجزائر ويشعر بها قطعة منه وقد تجسمت بين عينيه المأساة الروحية والاجتماعية والسياسية التي

---

[1] عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص150.

[2] محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص108.

[3] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص47.

يعيشها شعبه منذ الاحتلال المشؤوم، وقد صمد أحمد زبانة، أياما وليالي لكل ضروب العذاب ولما لم يمقكوا منه سرا ولم يجدوا عنده ولو بصيصا، من نور يضيء لهم طريقا حكموا عليه بالإعدام وكان من المفروض أن يقع عليه النبأ وقع الصاعقة ويعصف به.

الهلع من كل جانب ولكنه استقبله برباطة جأشه وصداقة اليأس وقوة الوجدان فلم تسرب إلى نفسه ولا تخاذل وبهذا بعد الحكم الذي صدر في حق الشهيد أحمد زبانة كانت بدايات سجنه مع جلاده برجي الذي مارس عليه كل أنواع التعذيب ومختلف أساليب الاستنطاق من تنكيل وتسليط التيار الكهربائي، على المناطق الحساسة، والتعذيب بالماء وكانت مدة التعذيب تمر طويلة على الشهيد أحمد زبانة، من ساعة إلى ساعتين إلى غاية يوم كامل لكنه كان صامدا أمام هذا التعذيب، والتنكيل ليكون أول شهيد يعدم بالمقصلة فكأنه يعلم أن حياته، تلك لن تدوم أكثر من ثمانية أيام حيث ينتقل بعدها إلى حياة أخرى كلها عذاب.[1]

وتنكيل وإهانة وكلها صمود وإصرار وتضحية فهي حياة شاقة مريرة، ولكن ليست من هذا النوع الذي هو فيه.[2]

**د- إعدامه:**

بعد إصدار الحكم الإعدام على الشهيد أحمد زبانة، يوم 26 أفريل 1956، من طرف المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بالجزائر، حيث قدم محامي الشهيد طعنا بعد المحاكمة فتم رفضها التقديم بالطعم للحكم الصادر على أحمد زبانة، وهو بالإعدام بالمقصلة وتم رفض الطعن في يوم 03 ماي 1956 وقد كان الشهيد أحمد زبانة متيقنا بأنه سينفذ فيه حكم الإعدام في الأيام القادمة وذلك نتيجة لقائه مع محاميه ثم من خلال سلوك الحراس نحوه حيث كانوا يتابعون كل حركاته في الفناء في الزنزانة، وثم رفض الطعن بعد 47 يوما من تاريخ رفض الطعن و53 يوم من تاريخ حكم الإعدام في حقه.[3]

زيادة على إحساسه فكان يتهيأ لليوم العظيم، وهو يوم الاستشهاد وقبل إعدامه، بيوم تدخل لدى الولاية العامة بالجزائر كبير الأساقفة فيها، وكبير الأحبار والمفتي مطالبين بعدم

---

[1] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص115.

[2] بوعريوة عبد المالك، مرجع سابق، ص58.

[3] musee public national ZABANA bulletun de muees ZABANA.1 avril 2015.N05.

تنفيذ حكم الإعدام فيه... ولكن تدخلهم لم يجد أي نفع ففي صبيحة 19 جوان 1956 عندما كانت الوهاد تنفث ما بقي فيها من ظلام الليل إنقضى الجلادون الفرنسيون على الشهيد أحمد زبانة وأخرجوه من زنزانته في فظاظة، وقسوة وقادوه إلى المقصلة، ولم يكد أن يتحرك الشهيد أحمد زبانة، من مكانه حتى شاع الخبر بين السجناء الأحرار فاندفعوا كالرعد القاصف يرددون نشيد بربروس:[1]

أعصفي يا رياح *** واقصفي يا رعود.
واثخني يا جراح *** واحدقي يا قيـود.
نحن قوم أبـــاة *** ليس فينا جبـــان.
قد سئمنا الحياة *** في الشقا والهوان.
لا نمل الكفـاح *** لا نمل الجهـــاد.
أدخلونا السجون *** جرعونا المنـــون.
ليس فينا خؤون *** ينثني أو يهـــون.
أجلدوا وعذبـــوا *** واشنقوا واصلـبوا.
وأحرقوا وأخربوا *** نحن لا نرهـــب.
لا نمل الكفاح **** لا نمل الجهاد.
في سبيل البلاد.
كلنا للعلا **** كلنا للرهان.
نحن نسل الإلى **** شيدوا القيروان.
نحن نفدي الجزائر **** يا لنفوس والدما.
شعبنا عش وفاخر **** وارفع العلما.
لا نمل الكفاح **** لا نمل الجهاد.
في سبيل البلاد.

وقد حدد يوم إعدام الشهيد أحمد زبانة، 19 جوان 1956، صبيحة 19 جوان 1956 على الساعة الرابعة فجرا حيث قيد الشهيد.[2]

[1] محمد الصالح، المرجع السابق، ص65.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة (1954-1962)، دار الأمة، الجزائر، 1997، ص71.

أحمد زبانة لتنفيذ حكم الإعدام بالمقصلة [1] الذي أصدرته المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بالجزائر في حقه سجن سركاجي، وذلك بموافقة كل السلطات الفرنسية الإستعمارية السياسية والمدنية والعسكرية على هذا القرار بدون إستثناء، من رئيس الجمهورية الفرنسية ورئيس الحكومة وأعضاء الحكومة الفرنسية وكل القادة في جميع المستويات رغم تلك الحملة الواسعة السابقة لهذا العمل الشنيع إلا أن نفذ فيه حكم الإعدام، بالمضلة يوم 19 جوان 1956 على الساعة الرابعة صباحا بسجن سركاجي.[2]

ولما قدم الشهيد أحمد زبانة إلى المقصلة إستقبلها بنفس قوية لا تتزعزع.

وإرادة صامدة لا تخور فكانت له أمامها، مواقف رائعة ستظل في تاريخ الجزائر توحي بالعبر وتلهم الدروس وتثير النخوة والإعتزاز.[3]

فلما قيدوه نحو المقصلة سأل الجلادين أن يرخصوا له في أداء ركعتين إقتداء بالصحابي الجليل بن عدي الأنصاري، من أوائل شهداء المسلمين، الذي صلى ركعتين، قبل أن ينفذ فيه حكم الإعدام ولكن الجلادين الفرنسيين، رفضوا طلبه ولم يسمحوا له بذلك إلا بعد تدخل محاميه لدى الكولونيل ولما إنتهى من صلاته، وقف وقفة قصيرة في ثبات وبطولة وقال: ((إنني مبتهج بأن أكون أول من يصعد إلى المقصلة فبنا، أو بدوننا ستحيا الجزائر)).[4]

ولم يكد ينتهي من هذه الكلمة حتى إنطلقت حناجر المساجين الأحرار وهم يطلون من نوافذ السجن بصوت مجلجل إهتزت له ساحة بربروس وقالوا: لابد أننا سنصعد إلى المقصلة هذا لا يهم فبنا أو بدوننا ستحيا الجزائر حرة مستقلة.[5]

وأمام المقصلة وفي حضرة الجلادين قام القاضي بسؤاله: ألك طلبات تريدها فأجاب في سخرية وإزدراء: ليس من عادتنا أن نطلب بل من عادتنا أن ننتزع وسننتزع منكم حريتنا واستقلالنا عاجلا أو آجلا ثم عاد القاضي، وهو أمام جلاده برجي، وهو يسأله ألا تخاف

---

(1) أنظر إلى الملحق، رقم 6، ص 60.

(2) عمار أوزقان، الجهاد الأفضل، دار الطليعة، بيروت 1962، ص54.

(3) محمد بجاوي، حقائق عن ثورة الجزائر، 1971، ص62.

(4) جودي الأخضر بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1981، ص24.

(5) الخليفة جنيدي، حوار حول الثورة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص17.

المقصلة فأجابه: ((ماأنا بالذي يخاف من مقصلة أعدت منبر الأمثالي، بل إن المقصلة سترتعد فرائصها مني بعد قليل)).[1]

ثم قام الإمام بسؤاله هل لك، وصية توصي بها فأجابه الشهيد أحمد زبانة، في لهجة هادئة مؤثرة: لقد كنت إماما تصلي بالناس فوصيتي، لك اليوم أن أكون إماما لتصلي ورائي وبينما كان أحمد زبانة يصعد في درجات المقصلة إلتفت إلى محاميه وطلب منه أن يبلغ أمه بأن حياته سوف لا تذهب سدى وإنه لا يموت لغير شيييء فهو إذن لن يموت أبدا وقد إهتز بهذا المشهد البطولي الخالد الشاعر الجزائري مفدي زكريا، الذي كان من بين السجناء وهو سجين بالقاعة رقم 09 من سركاجي الجديد ومن هذه القاعة تمكن من رؤية الشهيد يسير نحو مذبح البطولة فتدفقت شاعريته بقصيدة، مؤثرة يصف فيها هذا المنظر الرائع والوحشي والرهيب الذي قام به الإستعمار الفرنسي في حق الشهيد أحمد زبانة يوم 19 جوان 1956 وهي قصيدة الذبيح[2] الصاعد تحتوي على 68 بيتا تقدم منها 18 بيتا فقط وهي تصف طريقة إعدام الشهيد أحمد زبانة وكيف واجه الشهيد إعدامه وجلاديه وهو أمام المذبح أو المقصلة فيقال أن المقصلة لم ترد إعدام الشهيد رغم تجربتها ثلاث مرات إلا أنها لم ترد أن يسفك دمه الزكي إلا في المرة الثالثة، حيث تمت عملية إعدامه بالمقصلة يوم 19 جوان 1956 صبيحة الرابعة أي الساعة الرابعة صباحا.[3]

**هـ- أثر عملية إعدامه على المستوى الداخلي و الخارجي:**

بعد إعدام الشهيد أحمد زبانة بالمقصلة يوم 19 جوان 1956، على الساعة الرابعة فجرا كان لهذه العملية الوحشية والرهيبة والإبرامية التي مورست في حق الشهيد أحمد زبانة صداها الواسع على المستوى الداخلي والخارجي ففي يوم 19 جوان 1956، حيث لم يتم على إندلاع الثورة التحريرية ثورة أول نوفمبر 1954 عشرون شهرا فقط حيث قام الإستعمار الفرنسي الوحشي بأبشع عملية إجرامية همجية وهي إعدام الشهيد أحمد زبانة بالمقصلة المسمى زهانة، والمدعو سي حميدة على الساعة الرابعة فجرا.[4]

---

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص87.

[2] أنظر إلى الملحق، رقم 7، ص 61.

[3] جودي الأخضر بو الطمين، المرجع السابق، ص26.

[4] عمار أوزقان، المرجع السابق، ص57.

إعداما بالمقصلة بسجن سركاجي، بعد عمليات طعن طويلة قام بها محاميه إلا أن كل الطعون رفضت قبل 47 يوما من رفض الطعون و53، يوما من إصدار حكم الإعدام وتنفيذه عليه، وكان ذلك بموافقة كل السلطات الفرنسية الاستعمارية السياسية والمدنية والعسكرية بدون إستثناء من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وأعضاء الحكومة الفرنسية وكل القادة في جميع المستويات رغم تلك الحملة الواسعة السابقة لهذا العمل الشنيع حملة طالبت السلطات الفرنسية بعدم تنفيذ حكم الإعدام، في الشهيد أحمد زبانة، فمن هؤلاء المطالبين رؤساء دول شقيقة.[1]

وصديقة وشخصيات بارزة دينية علمية وثقافية إلا أن الإستعمار الفرنسي، مصمم على وحشية وتنفيذه لحكم الإعدام، على الشهيد أحمد زبانة وبعدما سيق الشهيد أحمد زبانة للمقصلة يوم 19 جوان 1956 على الساعة الرابعة صباحا عند الفجر لما فتح الحراس باب الزنزانة وجدوا زبانة واقفا مستعدا فكأنه يعلم بأن استشهاده، وتنفيذ حكم الإعدام عليه سيكون له صدى وأثر على المستوى الداخلي والخارجي، ليثبت للمناضلين بأن التضحية من أجل الوطن لن تذهب سدى وهذا خير دليل لاستقلال الجزائر وجعلها حرة مستقلة ولهذا خاطب الحراس ورئيسهم أن لا يمسوه ويتركوه يسير على مهله.

وقد كان يرد لحظة إعدامه بصوت عالي: ((الله أكبر، الله أكبر، تحيا الجزائر، أنا أموت وتحيا الجزائر، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله)).[2]

ولقد كان لهذه العملية الوحشية الإجرامية التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي، في حق الشهيد أحمد زبانة وذلك بتنفيذ حكم الإعدام، عليه يوم 19 جوان 1956، على الساعة الرابعة فجرا صداها الواسع على المستوى الداخلي والخارجي فعلى المستوى الخارجي، أبرزت الصحف صفحاتها الأولى صورة الشهيد أحمد زبانة، وتعاليق وافرة حول الشهيد أحمد زبانة وحول كيفية إعدامه، وحول الرفض الكبير لهذه العملية الشنيعة.[3]

أما بالنسبة على المستوى الداخلي، والمحلي فقد قام في اليوم الموالي بعد إعدام الشهيد أحمد زبانة، يوم 20 جوان 1956، جماعة من المجاهدين، والمناضلين بناحية الغرب

---

[1] خليفة جنيدي، المرجع السابق، ص19.

[2] محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص10.

[3] محمد عباس، ثوار عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991، ص 14.

الجزائري بعمليات فدائية حربية إنتقاما للشهيد أحمد زبانة وكانت نتائجها قتل سبعة وأربعين عميلا وإعدام سجينين كان في قبضة الثوار وهما على التوالي: أوروسو، أسيروا.[1]

وكان لهذا الإعدام الذي أرادته فرنسا أن يكون عبرة الجزائريين، ومنار خوفهم وتراجعهم عن مسعاهم أثر مغاير فقد لقي استشهاد الشهيد أحمد زبانة صداه على المستوى الداخلي والخارجي حيث كان لإعدام الشهيد أحمد زبانة، وقع كبير على الجزائريين خاصة وعلى العالم عامة وقد إعتقد الفرنسيون أنه سيكون مدمرا للمعنويات خصوصا، وأن عامي 1955 و1956 شهد إستشهاد أثقل الأسماء من مفجري الثورة، ثورة أول نوفمبر المجيدة غير أن الثورة لم تردد إلا ضراوة ومعنويات الشعب الجزائري وارتفعت أكثر معنوياتهم أكثر خصوصا بعد الهجوم الانتقامي الذي جاء في أقل من يوم واحد على اغتياله وإعدامه.

وعلى الرغم من مرور أيام قليلة جدا على اندلاع، الثورة وعلى إعدام الشهيد أحمد زبانة، إلا أن السلطات الفرنسية الاستعمارية قد عرفت مدى وزن أحمد زهانة، المدعو زبانة في التنظيم الجديد الذي ثار عليها بالسلاح مرددا عبارة الاستقلال.[2]

وبعد معرفة السلطات الفرنسية وزن الشهيد أحمد زبانة، بعد إعدامه بأيام قليلة الذي ثار عليها من خلال التنظيم الجديد بالسلاح مرددا عبارة الاستقلال المريعة، وتم البحث عنه بصورة الشهيد الذي أعدم بالمقصلة والذي ترك أثر إعدامه صدى، داخليا وخارجيا وهكذا أعتبر يوم 19 جوان 1956، يوما تاريخيا للجزائر أو يوم شهيد المقصلة أحمد زبانة، الذبيح الصاعد.[3]

وبعد عملية إعدامه وجدت الرسالة التي كتبها الشهيد أحمد زبانة، لأقاربه[4] وهذا كان قبل إعدامه كان مفادها أنه الموت في سبيل الله حياة لا نهاية لها.

---

[1] هنري علاق، الجلادون أو الاستجواب، ترجمة عايدة وسهيل ادريس، دار الآداب، بيروت، 1958، ص 45.

[2] محمد عباس، مرجع سابق، ص32.

[3] هنري علاق، المرجع نفسه، ص47.

[4] انظر إلى الملحق رقم 8، ص 62.

الخاتمة

## الخاتمة:

لقد أفرزت الأوضاع الماساوية، التي عاشها الشعب الجزائري جراء السياسة الاستعمارية طوال القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين قناعة راسخة بضرورة تجاوز الحل السياسي والتوجه نحو الخيار العسكري خاصة، بعد أحداث الثامن ماي 1945 التي مثلت منعرجا حاسما في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية .

والتي كانت بحق تعبيرا صادقا عن عمق الإحساس الوطني، وما تحمله من أمال وتطلعات لبعث الجزائر حرة وبداية الحتمية لتحول مسار الكفاح السياسي، فتبين للضعب الجزائري من خلالها أن القضاء على النظام الاستعماري، في الجزائر لا يتم ولن يتحقق الا بالقوة فقط .

ومن بين الذين حملوا لواء الجهاد لتحقيق، معجزة النصر الشهيد احمد زبانة، والذي كان له دور كبير وحاسم في صفوف الثورة التحريرية.

واستخلص من خلال دراستي لشخصية الذي كان بسيطا منذ نشأته ومساره العلمي وكل هذه العوامل كان لها دور في بلورة افكاره الوطنية، والتي بدورها كانت بداية مسيرته الكفاحية ونشاطه السياسي، الذي توضح بصورة كبيرة عند انضمامه لصفوف الحركة الوطنية، والتي لعب فيها دورا هاما ونشطا وذلك بنشر مبادئها، وتعميق أفكارها.

وفضح جرائم الاستعمار الفرنسي وهذا ما جعله محط انضار الاستعمار الفرنسي والسلطات الاستعمارية .

واستنتج أيضا أن الشهيد احمد زبانة بفضل خبرته تمكن من بث النظام بالنواحي بالإضافة الى عملية التوعية والتكوين السياسي، وهذا ما اثبت أهليته، في الميدان العملي والتي كانت سببا في اختياره ليكون الجناح العسكري للمنظمة الخاصة .

وذلك بتكوينه للخلايا وتنظيمها من خلال استراتيجية خاصة مع المناضلين، حيث وفر ووظف كل امكانياته، وكل طاقاته وخبراته ليثبت قدرته في العمل الثوري، وبعد أن اظهر قدرته غير الاعتيادية، في القيادة والتنظيم وشحن الهمم تم اختياره ليكون عضوا في عملية الهجوم المسلح على بريد وهران وهما كان له الدور البارز في تنفيذ العملية والتي من خلالها تمكن المناضلون من الاستيلاء على مبلغ يفوق ثلاثة ملايين فرنك وتم استثماره في شراء الأسلحة، ولكن بعد اكتشاف المنظمة الخاصة تم إلقاء القبض على الشهيد احمد زبانة

واكتشاف مشاركته في عملية بريد وهران، حيث حكم عليه ثلاث سنوات سجن ونفي من وهران، وبعد ثلاث سنوات من السجن تم الإفراج عنه وقام باستئناف نشاطه السياسي واستطاع تكوين خلايا للعمل على التحضير للكفاح المسلح.

أما بالنسبة لنشاطه الثوري تمثل، في إعداده للتحضير وتفجير الثورة التحريرية، وذلك بتكوين خلايا وتشكيل وهيكلة أفواج وتدريبها وكان ذلك بإشراف الشهيد العربي بن مهيدي الذي عينه مسؤولا على ناحية زهانة. وقد تبين دوره الكبير في الثورة، الذي كان واضحا من خلال معركة لاماردو ومعركة غار بو جليدة واللتا كانت بدورها محطة هامة في مسار كفاح احمد زبانة

وفي مسار الثورة كذلك، وتم إلقاء القبض عليه بعد إصابته بمعركة بوجليدة وبهذا كانت النهاية بالنسبة لمسيرته النضالية حيث تم نقله إلى سجن بربروس، ليسلط عليه اشد أنواع التعذيب ليثبت حكم الإعدام عليه في سجن سركاجي

إلى أن تم إعدامه بالمقصلة يوم 19 جوان 1956، حيث كان لهذه العملية الوحشية الإجرامية، التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في حق الشهيد احمد زبانة، الصدى الكبير والواسع على المستوى الداخلي والخارجي، وهكذا اعتبر يوم 19 جوان 1956، يوما تاريخيا للجزائر أو يوم شهيد المقصلة احمد زبانة الذبيح الصاعد.

# ملاحق

## الملحق رقم: 1

## أحمد زبانة

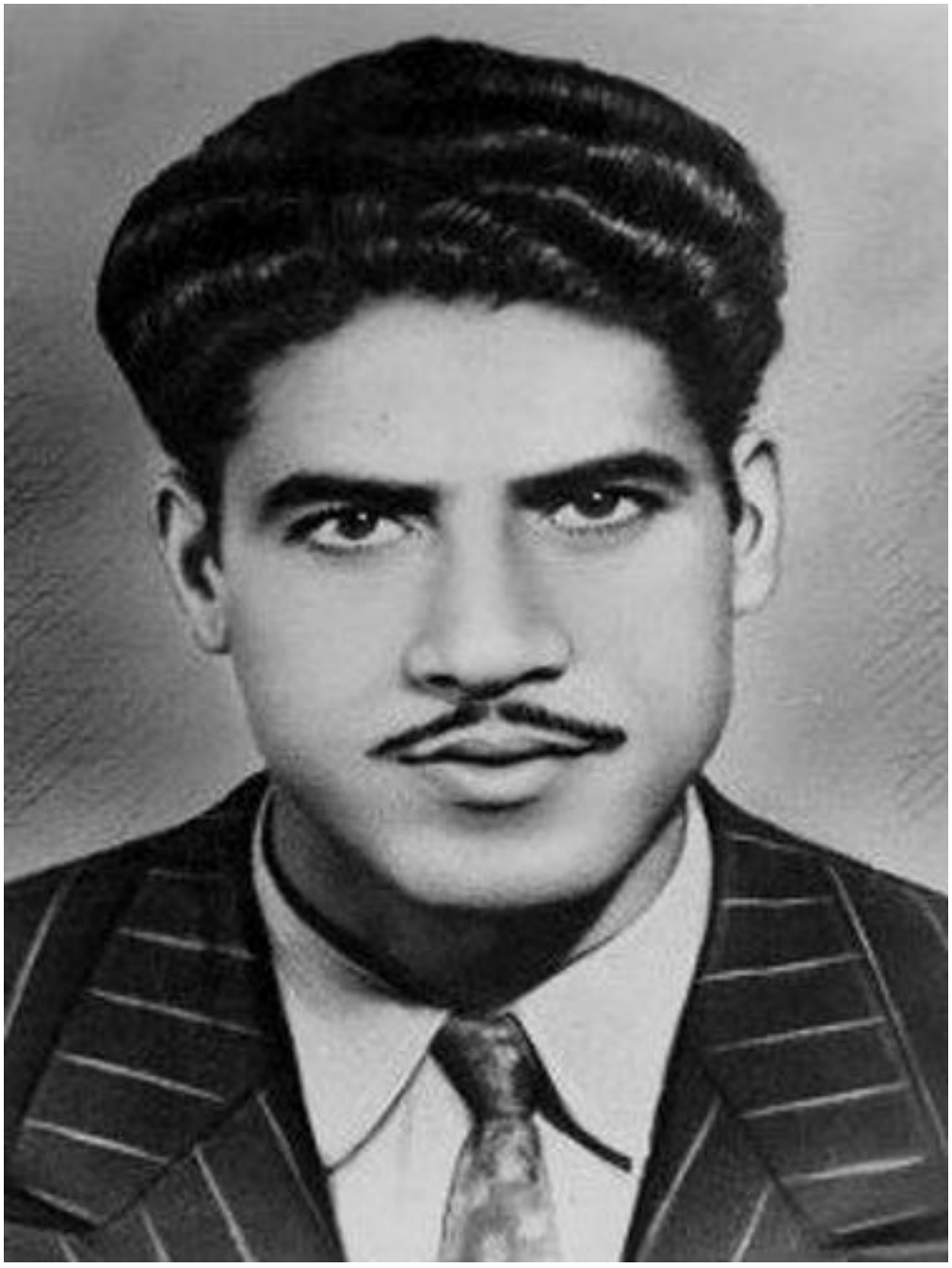

محمد الصالح الصديق: مرجع سابق، ص 276 .

**الملحق رقم: 2**

**حمو بوتليليس**

مريم سيد علي مبارك: مرجع سابق، ص،257 .

**الملحق رقم: 3**

**الشهيد العربي بن مهيدي**

عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص 223.

## ملحق رقم: 4

## سجن سركاجي

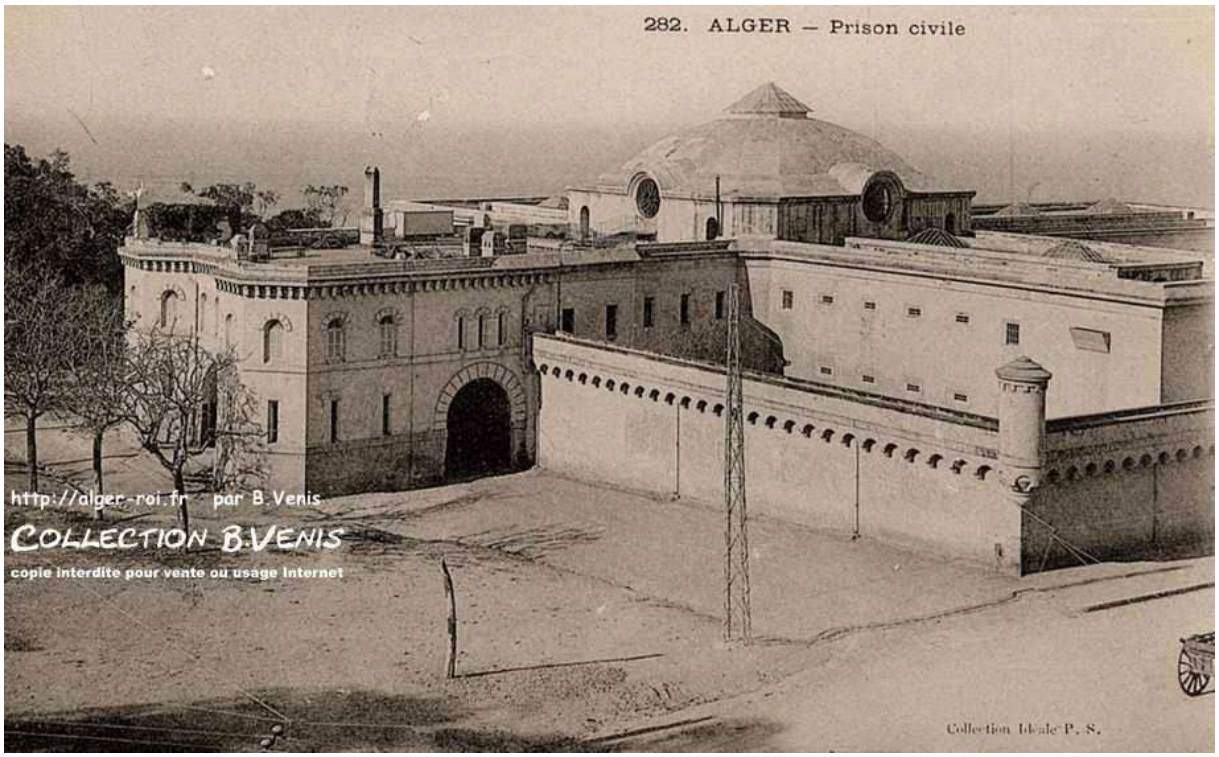


محمد الطاهر الأطرش: مرجع سابق، ص 259.

## الملحق رقم : 5

## وثيقة إعدام الشهيد أحمد زبانة من سجن وهران

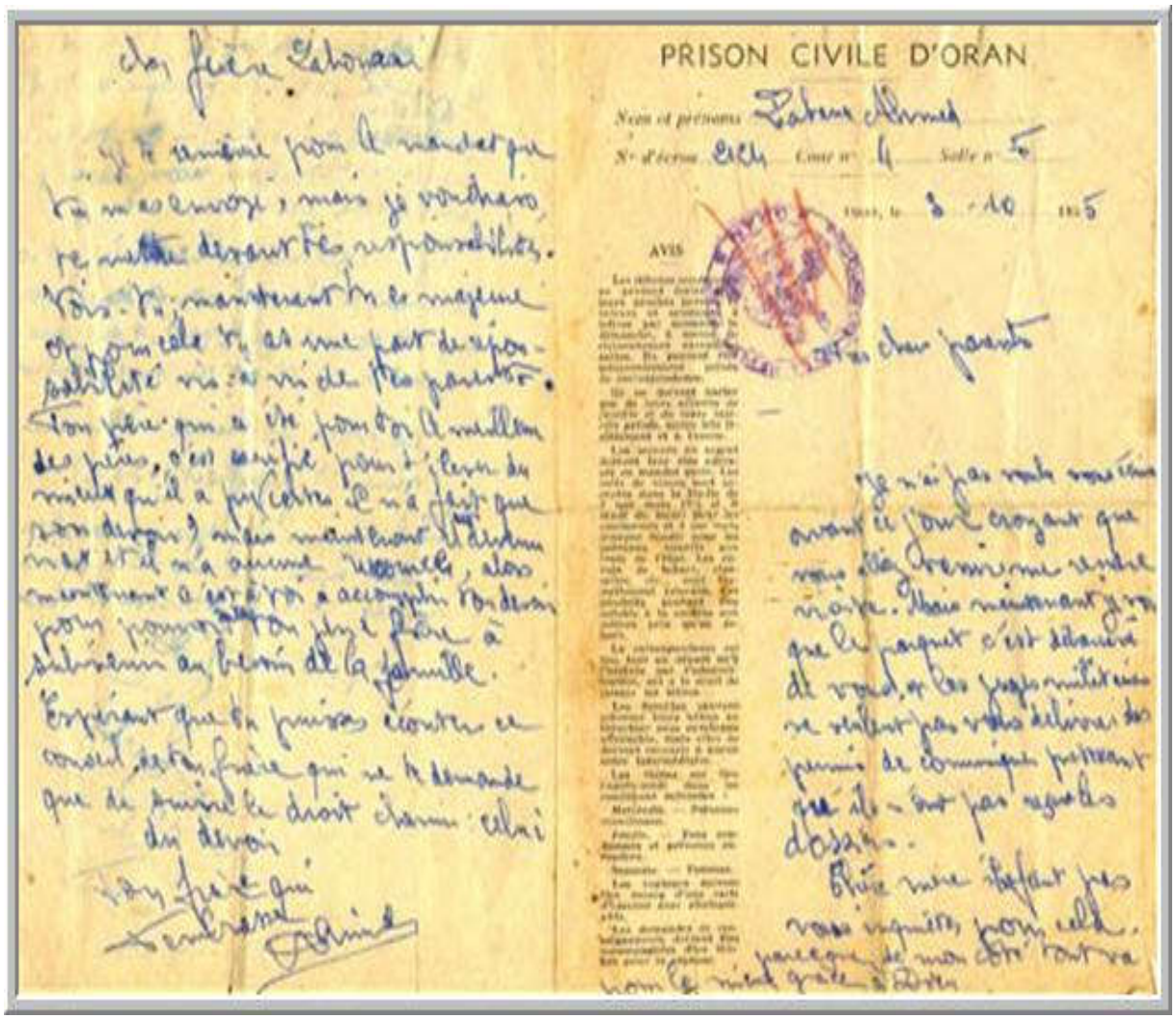

PRISON CIVILE D'ORAN

محمد الطاهر عزوي: مرجع سابق، ص 233 .

## الملحق رقم: 6

## المقصلة التي تم إعدام الشهيد أحمد زيانة بها

محمد عباس: مرجع سابق، ص 33.

## الملحق رقم : 07

## قصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكريا

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوانَ، يتلو النشيدا
باسمَ الثغر، كالملائك، أو كالطفل، يستقبل الصباح الجديدا
شامخاً أنفه، جلالاً وتيهاً رافعاً رأسَه، يناجي الخلودا
رافلاً في خلاخل، زغردت تملأ من لحنها الفضاء البعيدا!
حالماً، كالكليم، كلّمه المجد، فشد الحبال يبغي الصعودا
وتسامى، كالروح، في ليلة القدر، سلاماً، يشِعُّ في الكون عيدا
وامتطى مذبح البطولة معراجاً، ووافى السماءَ يرجو المزيدا
وتعالى، مثل المؤذن، يتلو... كلمات الهدى، ويدعو الرقودا
صرخة، ترجف العوالم منها ونداءٌ مضى يهز الوجودا:
(اشنقوني، فلست أخشى حبالا واصلبوني فلست أخشى حديدا
وامتثل سافراً محياك جلادي، ولا تلتثم، فلستُ حقودا
واقض يا موت فيّ ما أنت قاضٍ أنا راضٍ إن عاش شعبي سعيدا
أنا إن مت، فالجزائر تحيا، حرة، مس
تقلة، لن تبيدا)

محمد بجاوي: مرجع سابق، ص 38.

## الملحق رقم: 8

## رسالة الشهيد احمد زبانة قبل إعدامه

صديقي مراد: مرجع سابق، ص 46.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### أولا: المصادر

### أ-بالعربية

1 احمد بن بلة: مذكرات احمد بن بلة، دار الاداب، بيروت، 1981.

2 – احمد توفيق المدني: حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.

3- محمدالعربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

4- الإبراهيمي محمد البشير: في قلب المعركة (1954-1962)، دار الأمة، الجزائر.

5- اجيرون شال روبير. تاريخ الجزائر المعاصر، تر عيسى عصفور، منشورات عويدات بيروت، 1982.

6- حسن ايت حمد: روح الاستقلال مذكرات مكافح، 1942- 1952، ترجمة سعيد جعفر الجزائر،2002.

7- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، سلسلة صاد، قوقم للنشر، الجزائر 1999.

8- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر2008.

9- يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية للمنظمة الخاصة، دار ثالة، الجزائر.

10- فرحات عباس: ليل إستعمار، مطبعة الفضالة المحمدية، المغرب، 1996.

### ب- بالأجنبية:

11-ahmed zabana.henri millot.gry moquet. missak manou/chian .letter.d ahmed zabana sesprents. n°73

12- musee public national ZABANA bulletun de muees ZABANA.1 avril 2015.N05.

### ثانيا: الكتب بالعربية

13- محمد الصالح الصديق: من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

14- بشير كاشيه الفرحي: مختصر الوقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830،1962)،طبعة خاصة،وزارة المجاهدين، الجزائر،2007

15- احسن بومالي: ادوات التجنيد والتعبئة الجماهرية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1956، دار المعرفة، الجزائر.

16- عمراني عبد الرحمان: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 الجزائر، 2001.

17- عبد الوهاب بن خليفة: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009

18- جديد مسعود، مذكرات شهيد لم يمت، دار المعرفة 2007.

19- ولد الحسين محمد الشريف: عناصر للذاكرة، دار القصبة للنشر، الجزائر.

20- رابح لونيسي: تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج 2 . دار المعرفة.

21- صالح فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912 – 1962، مديرية النشر، الجزائر.

22- بومالي حسن، المنظمة العسكرية السرية تبني الكفاح المسلح، المتحف الوطني للمجاهد.الجزائر.1995.

23- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثور ة الجزائرية ونصوصها الاساسية 1954 – 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

24- عبد الواحد بوجابر: الجانب العسكري لثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأول التاريخية، دار المعرفة، الجزائر.

25- عامر رخيلة: 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،
1993.

26- مسعود مجاهد،تاريخ الجزائر، دار الكتاب،الجزائر،2008.

27- مريم سيد علي مبارك: ثوار عظماء، دار المعرفة، الجزائر.2012.

28- بلقاسم بن محمد برحايل: نور الجزائر الإسلام والاستقلال، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2004،

29- محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة.

30- عيسى كشيدة: مهندسوا الثورة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

31- صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع عنابة، الجزائر، 2005.

32- مبارك الميلي: الحالة السياسية داخل الجزائر وخارجها منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.2010.

33- محمد الطاهر الأطرش: المعتقلات والسجون الاستعمارية في الفترة ما بين 01 نوفمبر 1954 و20 أوت 1956 المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2002.

34- محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، منشورات العام للكتاب الجزائر، 2005.

35- مناصرية يوسف: التطور العسكري للثورة التحريرية بين 1954-1955، نشرية الوطني، الجزائر، 1999.

36- نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية عن غزة نوفمبر، دار البعث، قسنطينة، 1984.

37- هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، الجزائر 1995.

38- نور عبد القادر: حوار حول الثورة، منشورات الخبر، الجزائر، 1986.

39- محمد الميلي: مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

40- صديقي مراد: الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، دار المعرفة، الجزائر.

41- علية عثمان الطاهر: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر1996.

42- أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

43- عمار قليل: ملحمة الجزائر، دار البعث، قسنطينة، ط1، 1991.

44- الطاهر سعيداني: مذكرات القاعدة الشرقية في قلب الثورة النايض، دار الأمة، الجزائر 2001.

45- جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995.

46- عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955-1956، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

47- محمد ياسين: أحمد زبانة شهيد المقصلة سلسلة الشهداء الخالدين، دار هومة الجزائر.

48- زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

49- أحسن بومالي: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1987.

50- عمار أوزقان: الجهاد الأفضل، دار الطليعة، بيروت 1962،

51- محمد بجاوي: حقائق ثورة الجزائر، 1971.

52- جودي الأخضر بوالطمين: لمحات من ثورة الجزائر، دار البعث، قسنطينة، الجزائر 1981.

53_خليفة جنيدي: حوار حول الثورة، المؤسسة الوطنية للفنون الجامعية، الجزائر، 1986.

54- إحسان حقي: الجزائر العربية أرض الكفاح المجيد، بيروت، 1961.

55- محمد الطاهر عزوي: ذكريات المعتقلين، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

56- محمد عباس: ثوار عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991،.

الكتب المترجمة:

57- هنري علاق: الجلادون أو الإستجواب، ترجمة عايدة وسهيل إدريس، دار الكتاب بيروت، 1958.

**ثالثا: المذكرات / الرسائل الجامعية**

58- أمال الشلي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، 2005 – 2006.

59- قراوي نادية: دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1958 مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف سيفو شيخة، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران 2010 – 2011.

60- أحمد منغور: موقف الرأي الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف قسم التاريخ والإكثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر.

61- بوعريوة عبد المالك: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة درجة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف شاوش عباسي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، الجزائر 2005-2006.

62- قراوي سليمان: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مناصرية يوسف، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2010.

63- مؤمن العمري: حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، نشأتها وتطورها( 1946 – 1954 )، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بو صفصاف، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قسنطينة، 1999 – 2002.

**خامسا: الموسوعات**

64- محمد الصالح: موسوعة بدر للحركة الكشفية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004،

65- محفوظ قداش : حرب التحرير الموسوعة العربية، دار الكتاب، 2012.

66- محمد الصالح الضاوي: موسوعة المعرفة، دار البعث، الجزائر، 2012.

**سادسا: المجلات**

67- احمد قاصدي: من شهداء الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 39، الجزائر 1979.

68- عبد القادر ماجن: من شهداء الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 78، الجزائر 1986.

69- احمد حسين: الثورة الجزائرية،مجلة الثقافة. الجزائر.2012.

70- خالد مختار بوريجي: من شهداء الثورة، مجلة أصوات الشمال، العدد36، الجزائر 2010.

71- سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن المجاهدين، من امجاد الجزائر 1830-1962 الشهيد احمد زهانة 1926-1956 المؤسسة الوطنية للاتصال والاشهار، الجزائر، 2012.

72-خالد مختار بوريجي: من شهداء الثورة، مجلة أصوات الشمال، العدد29، الجزائر 2010.

73- حياة بوشفيق: تحضير تفجير الثورة بالمنطقة الخامسة، مجلة أول نوفمبر العدد182/181، الجزائر، 2008.

فهرس الموضوعات

# فهرس الصور


| رقم الصورة | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | صورة احمد زبانة | **55** |
| 02 | صورة حمو بوتليلس | **56** |
| 03 | صورة العربي بن مهيدي | **57** |
| 04 | صورة سجن سركاجي | **58** |
| 05 | صورة وثيقة إعدامه | **59** |
| 06 | صورة المقصلة | **60** |
| 07 | صورة لقصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكرياء | **61** |
| 08 | صورة رسالته قبل إعدامه | **62** |

## الفهرس


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **شكر وعرفان** | ... |
| **مقدمة** | أ-ج |
| **الفصل التمهيدي: دراسة شخصية أحمد زبانة** | |
| تمهيد | 02 |
| أولا: مولده ونشأته | 03 |
| ثانيا: مساره العلمي | 05 |
| **الفصل الأول: النشاط السياسي لأحمد زبانة قبل الثورة** | |
| تمهيد | 08 |
| أولا : إنخراطه في الحركة الوطنية | 09 |
| ثانيا : انضمامه للمنظمة الخاصة | 11 |
| ثالثا : مشاركته في عملية بريد وهران | 14 |
| **الفصل الثاني: النشاط الثوري لأحمد زبانة في الثورة التحريرية** | |
| تمهيد: | 20 |
| أولا: إعداده لتحضير الثورة. | 21 |
| ثانيا: دوره في الثورة. | 28 |
| أ- معركة لاماردو. | 28 |
| ب- معركة غاربو جليدة. | 33 |
| ثالثا: استشهاده. | 39 |
| أ- سجنه. | 39 |
| ب- محاكمته. | 41 |
| ج- تعذيبه. | 43 |
| د- إعدامه. | 46 |
| هـ- اثر عملية إعدامه على المستوى الداخلي والخارجي. | 49 |

| | |
|---|---|
| خاتمة | 52 |
| ملاحق | 62-54 |
| قائمة المصادر والمراجع | 64 |
| **فهرس الأشكال** | 71 |
| **فهرس** | 72 |